سعر ۱۹۲۸

۶۲۳

کتابخانه آستان قدس

+ اسم کتاب رساله در مبادی موجودات — عربی - ورساله دیگر

مصنف / مؤلف معلم ثانی محمد بن طرخان فارابی

خطی / چاپی نستعلیق ۲۸ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۰۶۰ عدد اوراق ۱۴

جزء کتب حکمت خطی شماره ۶۹۳خ

شماره عمومی ۶۲۳ شماره قبض ۱۹۲۸

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۶/۸ عرض ۲۰ سانتیمتر قفسه

+ رساله در ~~سیر~~ عقل ~~عشر~~ — + رساله در ~~اثبات~~ بیان مفارقات

۵۹۶۶ (۶۱۳) خ

ص ۲۴

۵۹۶۵ (۶۷۵) خ

ص ۲۱

۶۲۳
ص ۳۴

۵۹۶۵
ص ۲۶۴

۵۹۶۶
ص ۲۶۴

سر ۱۹۲۸

۶۲۳

نفیس

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

+ اسم کتاب رساله در مبادی موجودات — عربی - و رساله دیگر

مصنف / مؤلف معلم ثانی محمد بن طرخان فارابی

خطی / چاپی نستعلیق ۲۸ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۰۶۰ عدد اوراق ۱۴

جزء کتب حکمت خطی شماره ۶۰۹۳ خ

شماره عمومی ۶۲۳ شماره قبض ۱۹۲۸

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۰/۶ عرض ۱۳ سانتیمتر قفسه

+ رساله در ~~...~~ عقل ۲۱ — + رساله در ~~...~~ بیان مفارقات

۵۹۶۵ (۶۷۵) خ — ۵۹۶۶ (۶۱۳) خ

ص ۲۱ — ص ۲۴

ص ۲۴ ۶۲۳
ص ۲۶۴ ۵۹۶۵
ص ۲۶۴ ۵۹۶۶

[illegible]

١/٨/٥١

[illegible]

١/٨/٥١

قال المحقق نصیر الملة والدین الطوسی انور الله برهانه
انی اعتبرت جمیع المذاهب ووقفت علی اصولها وفروعها
فوجدت من عدا الامامیة مشترکین فی الاصول المعتبرة فی الایمان
وان اختلفوا فی اشیاء یتساوی نفیها واثباتها بالنسبة الی الایمان
ثم وجدت طائفة الامامیة یخالفون الکل فی اصولهم فلو کانت
فرقة منهم ناجیة لکان الکل ناجین فدل علی ان الناجی هم الامامیة
ع

فهرست رسائل هذا الکتاب

[illegible]

رسالة مبادي الموجودات للفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المبادي التي بها قوام الأجسام والأعراض التي لها ستة أصناف لها ست مراتب عظمى كل مرتبة منها السبب الأول في المرتبة الأولى الأسباب الثواني في المرتبة
الثانية العقل الفعال في المرتبة الثالثة النفس في المرتبة الرابعة الصورة في المرتبة الخامسة المادة في المرتبة السادسة فما في المرتبة الأولى منها لا يمكن أن يكون كثيراً
بل واحداً وفرداً فقط وأما ما في كل واحدة من المراتب فهو كثير وثلثة منها ليست هي أجساماً ولا هي في أجسام وهي السبب الأول والثواني والعقل الفعال وثلثة هي في
أجسام وليست ذواتها أجساماً وهي النفس والصورة والمادة والأجسام ستة أجناس الجسم السماوي والحيوان الناطق والحيوان غير الناطق والنبات والجسم المعدني
والأسطقسات الأربع والجملة المجتمعة من هذه الأجناس الستة من الأجسام هي العالم فالأول هو الذي ينبغي أن يعتقد فيه أنه الإله تعالى وهو السبب القريب لوجود الثواني
ولوجود العقل الفعال والثواني هي أسباب وجود الأجسام السموية وعنها حصلت جواهر هذه الأجسام وكل واحد من الثواني يلزم عنه وجود واحد من الأجسام السماوية
فأعلى الثواني رتبة يلزم عنه وجود السماء الأولى وأدناها هو الذي يلزم عنه وجود الكرة التي فيها القمر والمتوسطات التي بينهما يلزم عن كل واحد منها وجود واحد من
الأفلاك التي هي بين الفلكين وعدد الثواني عدد الأجسام السماوية والثواني هي التي ينبغي أن يقال فيها الروحانيون والملئكة وأشباه ذلك والعقل الفعال
فعله العناية بالحيوان الناطق والتماس تبليغه أقصى مراتب الكمال الذي للإنسان أن يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك أن يصير الإنسان في مرتبة العقل الفعال وإنما يكون ذلك
بأن يحصل مفارقاً للأجسام غير محتاج في قوامه إلى شيء آخر مما هو دونه من جسم أو مادة أو عرض وأن يبقى على ذلك دائماً فقط العقل الفعال ذاته واحدة ولكن رتبته تكون أيضاً
ما تخلص من الحيوان الناطق وفاز بالسعادة والعقل الفعال هو الذي ينبغي أن يقال إنه الروح الأمين وروح القدس ويسمى بأشباه هذين من الأسماء ورتبته تسمى الملكوت
وأشباه ذلك من الأسماء والتي في مرتبة النفس من المبادي كثيرة منها أنفس الأجسام السموية ومنها أنفس الحيوان الناطق ومنها أنفس الحيوان غير الناطق والتي للحيوان الناطق هو
القوة الناطقة والقوة النزوعية والقوة المتخيلة والقوة الحاسة فالقوة الناطقة هي التي يحوز بها الإنسان العلوم والصناعات وبها يميز بين الجميل والقبيح من الأفعال والأخلاق
وبها يروي فيما ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ويدرك بها مع هذه النافع والضار والملذ والمؤذي والناطقة منها نظرية ومنها عملية والعملية منها مهنية ومنها مروية والنظرية
هي التي يحوز بها الإنسان علم ما ليس من شأنه أن يعمله الإنسان أصلاً والعملية هي التي يعرف بها ما شأنه أن يعمله الإنسان بإرادته والمهنية منها هي التي بها يحاز الصناعات
والمهن والمروية هي التي يكون بها الفكر والروية في شيء شيء مما ينبغي أن يعمل أو لا يعمل والنزوعية هي التي بها يكون النزاع الإنساني بأن يطلب الشيء أو يهرب عنه ويشتاقه
أو يكرهه ويؤثره أو يجتنبه وبها يكون البغضة والمحبة والصداقة والعداوة والخوف والأمن والغضب والرضا والشهوة والرحمة وسائر عوارض النفس والمتخيلة
هي التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحس وتركب بعضها مع بعض في اليقظة والنوم وتركيبات وتفصيلات بعضها صادق وبعضها كاذب ولها مع ذلك
إدراك النافع والضار واللذيذ والمؤذي دون الجميل والقبيح من الأفعال والأخلاق والحاسة بين أمرها وهي التي يدرك المحسوسات بالحواس الخمس المعروفة عند
الجميع ويدرك الملذ والمؤذي ولا يميز الضار والنافع ولا الجميل والقبيح وأما الحيوان غير الناطق فبعضه يوجد له القوى الثلث الباقية دون الناطقة والقوة
المتخيلة فيه تقوم مقام القوة الناطقة في الحيوان الناطق وبعضه يوجد له القوة الحاسة والقوة النزوعية فقط وأما أنفس الأجسام السموية فهي
مباينة لهذه الأنفس بالنوع منفردة عنها في جواهرها وبها يتجوهر الأجسام السماوية وعنها تتحرك دوراً وهي أشرف وأكمل وأفضل وجوداً من أنفس أنواع الحيوان
التي لدينا وذلك أنها لم تكن بالقوة أصلاً ولا في وقت من الأوقات بل هي بالفعل دائماً من قبل أن معقولاتها لم تزل حاصلة فيها منذ أول الأمر وإنما يعقل ما يعقله
دائماً وأما النفس الإنسانية فإنها تكون أولاً بالقوة ثم تصير بالفعل وذلك أنه تكون أولاً هيئات قابلة معدة لأن يعقل المعقولات ثم من بعد ذلك تحصل لها المعقولات و
تصير حينئذ بالفعل وليس في الأجسام السموية من الأنفس لا الحاسة ولا المتخيلة بل إنما لها النفس التي تعقل فقط وهي مجانسة في ذلك بعض المجانسة للنفس الناطقة
والتي تعقلها الأنفس السماوية هي المعقولات بجواهرها وتلك هي الجواهر المفارقة للمادة وكل نفس منها تعقل الأول وتعقل ذاتها وتعقل الثواني ذلك الذي
أعطاها جوهرها وأما جل المعقولات التي يعقلها الإنسان من الأشياء التي هي في مواد فليست تعقلها الأنفس السموية لأنها أرفع رتبة بجواهرها عن

العناية

رتبة العقل الفعال تسمى الملكوت

أنفس الأجسام السماوية أشرف وأكمل وأفضل وجوداً من أنفس أنواع الحيوان

عن أن تعقل المعقولات التي هي دونها فالأول يعقل ذاته وإن كانت ذاته بوجه ما هي الموجودات كلها فإنه إذا عقل ذاته فقد عقل بوجه ما الموجودات كلها لأن سائر
الموجودات إنما اقتبس كل واحد منها الوجود عن وجوده والثواني كل واحد منها يعقل ذاته ويعقل الأول وأما العقل الفعال فإنه يعقل الأول والثواني كلها ويعقل
ذاته وهو أيضاً يجعل الأشياء التي ليست بذواتها معقولات معقولات والمعقولات بذواتها هي الأشياء المفارقة للأجسام والتي ليست قوامها في مادة أصلاً وهذه
هي المعقولات بجواهرها فإن جواهر هذه إنما تعقل وتُعقل فإنها تعقل من جهة ما تعقل والمعقولات منها هو الذي يعقل وليس سائر المعقولات كذلك وذلك أن
الحجارة والنبات مثلاً معقولة وليس ما يعقل منها هو أيضاً يعقل والتي هي أجسام أو هي في الأجسام فليست جواهرها معقولة ولا شيء جوهره عقل بالفعل ولكن العقل
الفعال هو الذي يجعلها معقولات بالفعل ويجعل بعضها عقلاً بالفعل ويرفعها عن الطبيعة التي هي عليها من الوجود إلى رتبة في الوجود أرفع مما أعطته بالطبع القوة
الناطقة التي بها الإنسان إنسان ليس هي في جوهرها عقلاً بالفعل ولم تعط بالطبع أن تكون عقلاً بالفعل ولكن العقل الفعال يصيرها عقلاً بالفعل ويجعل سائر
الأشياء معقولة بالفعل للقوة الناطقة فإذا حصلت القوة الناطقة عقلاً بالفعل صار أيضاً ذلك العقل الذي هو الآن بالفعل شبيهاً بالأشياء المفارقة يعقل ذاته التي
هي بالفعل عقل وصار المعقول منه هو الذي يعقل منه حينئذ ويكون في جواهرها ما يعقل لأن يكون معقولاً من جهة ما يعقل فيكون العاقل والمعقول والعقل فيه شيئاً واحداً بعينه
فعند ذلك يصير في مرتبة العقل الفعال وهذه الرتبة إذا بلغها الإنسان كانت سعادته ومنزلة العقل الفعال من الإنسان منزلة الشمس من البصر وكما أن الشمس
تعطي البصر الضوء فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصراً بالفعل بعدما كان مبصراً بالقوة وبذلك الضوء يبصر الشمس نفسها التي هي السبب في أن أبصر بالفعل وبالضوء
أيضاً يبصر الألوان التي هي مرئية بالقوة مرئية بالفعل ويصير البصر الذي هو بالقوة بصراً بالفعل كذلك العقل الفعال يفيد شيئاً يرسمه في قوته الناطقة منزلته ذلك الشيء من النفس الناطقة
منزلة الضوء من البصر فبذلك الشيء يعقل النفس الناطقة العقل الفعال وبه يصير الأشياء التي هي معقولة بالقوة معقولة بالفعل وبه يصير الإنسان الذي هو عقل بالقوة عقلاً
بالفعل والكمال إلا أن يصير في قرب من رتبة العقل الفعال فيصير عقلاً بذاته بعد أن لم يكن كذلك ومعقولاً بذاته بعد أن لم يكن كذلك ويصير إلهياً بعد أن كان هيولانياً فهذا هو
فعل العقل الفعال ولهذا سمي العقل الفعال والصورة هي في الجوهر الجسماني مثل شكل السرير والمادة مثل خشب السرير فالصورة هي التي بها يصير الجوهر الجسم بالفعل و
والمادة هي التي بها يكون جوهراً بالقوة فإن السرير هو سرير من جهة ما هو خشب يصير سريراً بالفعل متى حصل شكله في الخشب والصورة قوامها بالمادة والمادة موضوعة لحمل الصور
فإن الصور ليس لها قوام بذواتها وهي محتاجة إلى أن تكون موجودة في موضوع وموضوعها المادة والمادة إنما وجودها لأجل الصور وكان الغرض الأول إنما كان وجود الصور ولما لم يكن
لها قوام إلا في موضوع ما جعلت المادة موضوعة لحمل الصور فلذلك متى لم توجد كان وجود المادة باطلاً وليس في الموجودات الطبيعية شيء باطلاً فلذلك ليس يوجد المادة الأولى
خلواً من صورة ما فالمادة مبدأ وسبب على طريق الموضوع لحمل الصورة فقط وليست هي فاعلة ولا غاية ولا لها وجود وحدها بغير صورة والمادة والصورة كل واحد منهما يسمى
بالطبيعة إلا أن أخراهما بهذا الاسم هو الصورة مثال ذلك البصر فإنه جوهر وجسم العين مادة والصورة التي بها يبصر هي صورته وباجتماعهما يكون البصر بصراً بالفعل و
وكذلك سائر الأجسام الطبيعية وأما الأنفس فإنها ما دامت لم تستكمل ولم تفعل أفعالها كانت قوى وهيئات معدة لأن يقبل رسوم الأشياء مثل البصر قبل أن يبصر وقبل
أن يحصل فيه رسوم المبصرات والمتخيلة قبل أن يحصل فيه رسوم المحسوسات والناطقة قبل أن يحصل فيه رسوم المعقولات تكون صوراً فإذا حصلت فيه الرسوم بالفعل أعني رسوم
المحسوسات في القوة الحاسة والمتخيلة في القوة المتخيلة ورسوم المعقولات في القوة الناطقة بانت في الصور وإن كانت هذه الرسوم الحاصلة في الهيئات شبيهة بالصور
في المواد وليست تسمى صورة إلا على طريق التشبيه والمجاز وأبعد ما من الصور رسوم المعقولات الحاصلة في القوة الناطقة فإنها تكاد أن تكون مفارقة للمادة وتكون وجودها في القوة
الناطقة بعيدة الشبه جداً لوجود الصورة في المادة وأما إذا حصل العقل بالفعل شبيهاً بالعقل الفعال فحينئذ لا يكون العقل صورة ولا شبيهاً بالصورة وعلى أن قوماً يسمون
العقول الجواهر غير الجسمية كلها صورة أيضاً باشتراك الاسم ويجعلون الصور منها ما هي مفارقة للمادة غير محتاجة إليها ومتبرئة وتلزم بها ومنها ما هي غير مفارقة للمادة التي ذكرناها و
وهذه القسم قسم الاسم المشترك والصور المحتاجة إلى المادة وهي في أخس المراتب فأدناها مرتبة هي صور الأسطقسات الأربع وهي أربع في أربع مواد والمواد الأربع نوعها واحد
بعينه فإن التي هي مادة للنار هي بعينها يمكن أن يحصل مادة للهواء ولسائر الأسطقسات وباقي الصور هي صور الأجسام الحادثة عن اختلاط الأسطقسات وامتزاجها

يجعل

رتبته

فيكون العاقل والمعقول والعقل فيه شيئاً واحداً

فهذا هو فعل العقل الفعال

الجسم

المواد الأربع نوعها واحد بعينه فإن ا..

اللاحق

وبعضها ارفع من بعض فان صور الاجسام المعدنية ارفع مرتبة من صور الاسطقسات وصور النبات على تفاصيلها ارفع مرتبة من صور الاجسام المعدنية وصور انواع الحيوان غير
على تفاصيلها ارفع من صور الاجسام المعدنية وصور انواع الحيوان غير الناطق على تفاصيلها ارفع من صور النبات ثم صور الحيوان الناطق وهي الهيئات الطبيعية التي له
ما هو ناطق ارفع من صور الحيوان غير الناطق والصورة والمادة الاولى هما انقص وجودا وذلك ان كل واحد منهما مفتقر في وجوده وقوامه الى الآخر فان الصورة لا يمكن ان يكون لها
قوام الا في المادة والمادة هي بجوهرها وطبيعتها موجودة لاجل الصورة وانيتها هي ان تحمل الصورة فمتى لم تكن الصورة موجودة لم تكن المادة موجودة اذ كانت هذه المادة
هي مخصصة لا صورة لها في ذاتها اصلا فلذلك يكون وجودها خلوا من الصورة وجودا باطلا ولا يمكن ان يوجد في الامور الطبيعية شيء باطلا اصلا ولذلك متى لم تكن المادة موجودة
لم تكن الصورة موجودة من جهة ان الصورة تحتاج في قوامها الى موضوع ثم لكل واحد منهما نقص يخصه ليس هو للآخر من ذلك من قبل ان الصورة بها يكون اكمل وجودي الجسم وهو
وجوده بالقوة والصورة توجد لا لان توجد بها المادة ولا لانها خلقت لاجل المادة والمادة موجودة لاجل الصورة اعني لكي تقوم الصورة بها فبهذا تفضل الصورة بانها
لا تحتاج في وجودها الى ان تكون في موضوع والصورة تحتاج الى ذلك والمادة لا ضد لها ولا عدم يقابلها والصورة لها عدم او ضد وما له عدم او ضد فليس يمكن ان يكون دائم الوجود
والصورة تشبه الاعراض اذ كان قوام الصورة في الموضوع وقوام الاعراض ايضا في موضوع وتفارق الصور الاعراض بان موضوعات الاعراض لم تجعل لاجل وجود الاعراض
ولا ليحمل الاعراض واما موضوعات الصور وهي المواد فانما جعلت لتحمل الصور والمادة موضوعة لصور متضادة فهي قابلة للصورة ولضد تلك الصورة او عدمها فهو ينتقل من
صورة الى صورة دائما بلا فتور وليست بصورة اولى من ضدها بل قبولها للمتضادات سواء واما الجواهر غير الجسمانية فليس يلحقها شيء من النقص الذي يلحق الصورة والمادة فان
كل واحد منها لا في موضوع ووجود كل واحد منها لا لاجل غيره ولا على طريق المادة ولا على طريق الآلة لغيره ولا على طريق الخدمة لغيره ولا به حاجة الى ان يرد وجود يستفيده
في المستقبل بفعله في غيره او بفعل غيره فيه ذاته ايضا لا ضد لشيء منها ولا عدم يقابله وهذه اولى ان يكون جواهر من الصورة والمادة فليس الثواني والعقل الفعال
دون الاول وان كان ليس يلحقها هذه الوجوه من النقص فانها يعرى من نقص بعضها عن غير هذه وذلك ان جواهرها مستفادة عن غيرها ووجودها تابع لوجود غيرها وجواهرها
لم يبلغ من الكمال الى حيث يكتفى بانفسها عن ان تستفيد الوجود عن غيرها بل وجودها فايض عليها عما هو اكمل وجودا منها وهذا النقص يعم كل موجود سوى الاول ومع ذلك فان
الثواني والعقل الفعال ليس واحد منها يكتفي في ان يحصل له بهاء الوجود وزينته ولا الالتذاذ والغبطة ولا الجمال بان يقتصر على ان يعقل ذاته وحدها لكن يحتاج في ذلك
الى ان يعقل مع ذاته ذات موجود آخر اكمل منه وابهى منه ففي ذات كل واحد منها مع هذا الوجه كثرة ما اذ كان الذي يعقل شيئا ما فان ذاته من وجه ما يصير ذلك الشيء على ان لها مع ذلك
ذاتا يخصها وكان فضيلة ذاته لا تتم الا بتعاون كثرة ما فلذلك صارت الكثرة فيما يتجوهر به الشيء نقصانا في وجوده ذلك الشيء الا ان هذه ليس في طباعها ان يكون لها بهاء الوجود وجماله
وزينته بان يعقل ما هو دونها في الوجود وما يوجد عن كل واحد منها وما يتبع وجود كل واحد من الموجودات فليس شيء منها يقترن به او يحل فيه ولا لبعضها ذاته مفتقرة في ان يوجد عنه
غيره الى آلة او حال اخرى سوى ذاته وجوهره بل يكون ذاته كافية بانفرادها على ان يستعين في ايجاد غيره بآلة او بحال اخرى غير جوهره واما الانفس التي في الاجسام السماوية فانها متبرئة من انحاء
النقص الذي في الصورة وفي المادة الا انها في موضوعات وهي تشبه الصورة من هذه الجهة غير ان موضوعاتها ليست مواد بل كل واحدة منها مخصوصة بموضوع لا يمكن ان يكون ذلك موضوعا
لشيء آخر غيرها فتفارق الصورة من هذه الجهة ويوجد لها من انحاء النقص جميع ما يوجد للثواني وتزيد عليها في النقص بان الكثرة بها تتجوهر ازيد مما تتجوهر به الثواني بانها انما يحصل به الجمال
والغبطة بان تعقل ذواتها وتعقل الثواني وتعقل الاول ثم مع ذلك يتبع وجودها الذي به تتجوهر بان توجد وجودات اخر خارجة عن جواهرها والنفس فانها لا تكتفي في ان يفيض عنها
وجود الى غيرها من غير آلة ومن غير حال اخرى يكون وهي مفتقرة في الامرين جميعا الى اشياء اخر خارجة عن ذواتها اعني بالامرين قوامها وان يعطي غيرها الوجود والثواني بريئة من كل ما خرج عن
ذاتها وذلك في الامرين جميعا غير انها ليست تستفيد البهاء والجمال بان تعقل ما دونها من الموجودات ولا ان يكون وجودها مقصورا عليها دون ان يفيض منه وجود الى غيرها واما الانفس
التي في الحيوان فان الحاسة والمتخيلة اذا استكملتا بما يحصل فيهما من رسوم الاشياء المحسوسة والمتخيلة صار فيهما شبه ما بالاشياء المفارقة الا ان هذا الشبه لا يخرجها عن طبيعة الوجود
والهيولى من طبيعة الصور واما الجزء الناطق من النفس فانه اذا استكمل وصار عقلا بالفعل قرب الشبه بالاشياء المفارقة الا ان كمال وجوده ومصيره بالفعل وبهاءه
وزينته وجماله انما يستفيد بان يعقل وليس الاشياء التي هي فوقه في الرتبة فقط بل وبان يعقل الاشياء التي هي دونه في الرتبة ويعظم الكثرة فيما يتجوهر به جدا ويكون ايضا وجوده

[هامش: من هذه المبادي]
[هامش: وجوده بالفعل والمادة يكون بها انقص وجوديه الجسم وهو]
[هامش: اذا استكملتا]

مقصورا

مقصورا عليه وجوده غير فايض على ما سواه حين يصير مفارقا مفارقة تامة بجميع اجزاء النفس سواء واما حين يكون مفارقا فالنزوعية والمتخيلة والحاسة ما يعقل من سواه
الوجود ويشبه ان يكون ما يحصل عنه لغيره انما هو لتزيد ما يفعله بذاك وجوده الكامل فاذا فارقته الآلة لم يمكن ان يكمل منه فعل غيره وهي تقتصر على وجوده لانه يشبه ان لا يكون
في جوهره ان يفيض منه وجود الى غيره بل حسبه من الوجود ان يتجوهر محفوظ الوجود دائما او يكون من الاسباب سببا على انه غاية لا على انه فاعل واما الاول فليس فيه
نقص اصلا ولا بوجه من الوجوه ولا يمكن ان يكون وجود اكمل ولا افضل من وجوده ولا يمكن ان يكون وجود اقدم منه ولا في مثل رتبة وجوده لم يتوقف عليه فلذلك لا يمكن ان يكون
يستفاد وجوده عن شيء آخر غيره اقدم منه وهو ان يكون استفاد ذلك عما هو انقص منه ابعد ولذلك ايضا هو مباين بجوهره لكل شيء سواه مباينة تامة ولا يمكن ان يكون ذلك
الذي هو اكثر من واحد لان كل ما وجوده هذا الوجود ولا يمكن ان يكون بينه وبين امر ايضا هذا الوجود بعينه مباينة اصلا لانه ان كانت منهما مباينة كان الذي ما تباينه
شيئا آخر غير ما اشتركا فيه فيكون الشيء الذي به باين كل واحد منهما الآخر جزءا مما به قوام وجودهما والذي اشتركا فيه جزءا آخر فيكون وجود كل واحد منهما منقسما بالقول فيكون كل واحد من جزئيه سببا لقوام ذاته
فلا يكون اولا بل يكون هناك موجود اقدم منه به قوامه وذلك محال في حقه اذ هو اول وما لا تباين بينهما لا يمكن ان يكونا كثيرا لا اثنين ولا اكثر وايضا ان امكن ان يكون شيء غيره له هذا الوجود
بعينه امكن ان يكون وجود خارج عن وجوده لم يتوقف عليه وفي مثل رتبته فاذن وجوده دون ما يجتمع له الوجودان معا فاذن في وجوده اذن وجود فيه نقص لان التام
هو ما لا يوجد خارجا عنه شيء يمكن ان يكون له فاذن وجوده لا يمكن ان يكون خارجا عن ذاته لشيء ما اصلا ولذلك لا يمكن ان يكون له ضد اصلا وذلك لان وجود ضد الشيء هو في مثل رتبة وجوده
ولا يمكن ان يكون في مثل رتبته وجود اصلا لم يتوقف والا كان وجوده وجودا ناقصا والنقص فان كل ما له ضد فان كمال وجوده هو بعدم الضد وذلك ليس وجود الشيء الذي
له ضد انما يكون مع وجود ضده بان يحفظ باشياء من خارج وباشياء خارجة عن ذاته وجوهره فان الشيء يكون في جوهر احد الضدين كفاية في ان يحفظ ذاته عن ضده فاذن يلزم
ما لم يكن للاول سبب ما آخر به وجوده فلذلك لا يمكن ان يكون في مرتبته بل يكون هو وحده فردا وهو واحد من هذه الجهة والنقص فانه غير منقسم في ذاته بالقول واعني لا ينقسم الى اشياء
بها تجوهره وذلك انه لا يمكن ان يكون في القول الذي يشرح ذاته يدل كل جزء من اجزاء القول على جزء مما يتجوهر به فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التي بها تجوهره من اسباب وجوده على جهة
ما يكون المعاني التي تدل عليها اجزاء الحد اسبابا لوجود الشيء المحدود وعلى جهة ما يكون المادة والصورة اسبابا لوجود ما يتقوم بهما وذلك غير ممكن فيه اذ كان اولا فاذن كان لا ينقسم هذا
الانقسام فهو من ان ينقسم انقسام الكم وسائر انحاء الانقسام ابعد فهو ايضا اذا وجب واحد من هذه الجهة الاخرى ولذلك لا يمكن ايضا ان يكون وجوده الذي يتحاز به عما سواه من
الموجودات غير الذي هو به في ذاته موجود فلذلك يكون انحيازه عما سواه بوحدة هي ذاته فان احد المعاني الوحدة هو الوجود الخاص الذي به يتمايز كل واحد عما سواه وهي التي بها يقال لكل
موجود واحد من جهة ما هو موجود الوجود الذي يخصه وهذا المعنى من معانيه يساوق للوجود فالاول ايضا بهذا الوجه واحد واحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه
ولانه لا مادة له ولا بوجه من الوجوه فانه بجوهره عقل لان المانع للشيء من ان يكون عقلا وان يعقل بالفعل هو المادة وهو معقول من جهة ما هو عقل فان الذي هويته عقل فكذلك هو معقول
لذلك الذي هويته عقل وليس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله بل هو نفسه يعقل ذاته فيصير بما يعقل من ذاته عاقلا وبان ذاته تعقله معقولا وكذلك ليس يحتاج في ان يكون
عقلا وعاقلا ومعقولا الى ذات اخرى او شيء آخر يستفيده من خارج بل يكون عقلا وعاقلا بان يعقل ذاته فان الذات التي تعقل هي التي يعقل وكذلك الحال في انه عالم فانه ليس
يحتاج في ان يعلم الى ذات يستفيد بعلمها الفضيلة خارجا عن ذاته ولا في ان يكون معلوما الى ذات اخرى يعلمه بل هو مكتف بجوهره في ان يعلم ويعلم وليس علمه بذاته غير جوهره فانه
يعلم وانه حكيم وانه معلوم وانه علم ذات واحدة وجوهر واحد وكذلك في انه حكيم فان الحكمة هو ان يعقل افضل الاشياء بافضل علم وبما يعقل من ذاته ويعلمها يعلم افضل الاشياء
وافضل علم والعلم الافضل هو العلم التام الذي لا يزول لما هو دائم لا يزول فكذلك هو في ان يصير حكيما بان يعلمه والجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو ان يوجد وجوده الافضل
ويبلغ استكماله الاخير واذا كان الاول وجوده افضل الوجود فجماله اذن فايق لجمال كل ذي جمال وكذلك زينته وبهاؤه له بجوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقل من ذاته واذا
كانت اللذة والفرح والسرور والغبطة انما يتبع ويحصل من اكثر بان يدرك الاجمل بادراك الاتقن واذا كان هو الاجمل على الاطلاق والابهى والازين وادراكه لذاته
الادراك الاتقن وعلمه بذاته والعلم الافضل فاللذة التي يلتذ بها الاول لذة لا نفهم نحن كنهها ولا ندري مقدار عظمها الا بالقياس والاضافة الى يسير ما نجده نحن من
اللذة عند ما نظن انا ادركنا ما هو عندنا اجمل وابهى ادراكا اتقن اما باحساس او بتخيل او بعلم عقلي واذ كنا نحن عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما نظن انه فايق لكل لذة

[هامش: في توحيد الوجود]
[هامش: بالقول]
[هامش: التام]
[هامش: كل ما له ضد]
[هامش: عن الانقسام بالقول]
[هامش: حكمة]

في الفهم يكون نحن عند انفسنا مغبوطين بما نلنا من ذلك غاية الغبطة فهو بعلمه وادراكه الاجل والافضل للاعلى كمن وادراكنا الاحسن والابهى هو في سروره بذاته
ولذته واغتباطه بنفسه لان ما بيننا لا يكون عنده لكن من اللذة والسرور والاغتباط بعد بانفسنا وان كان لا نسبة لادراكه لا لادراكنا ولا لمعلومنا الى معلومه وان كانت
له نسبة هي نسبة ما يسيرا ما ان لا نسبة للملاذنا وسرورنا واغتباطنا بانفسنا الى ما للاول من ذلك وان كانت نسبة هي نسبة يسيرة جدا فانه كيف يكون نسبة لما هو جزء
يسير الى ما هو مقداره غير متناهي في الزمان ولما هو انقص نقصانا كثيرا الى ما هو في غاية الكمال واذا كان ما يلتذ بذاته اكثر وسروره ويغتبط اغتباطا اعظم فهو يحب و
يعشقها اكثر فانه بين ان الاول يعشق ذاته ضرورة ويحبها ويحيى ويعجب عشقا واعجابا بالنسبة الى عشقنا لما نلتذ به من فضيلة ذاتنا كنسبة فضيلته هو وكمال ذاته
الى فضيلتنا وكمالنا الذي نعجب من انفسنا والمحب منه هو المحبوب بعينه والمعجب منه هو المعجب بعينه فهو المحبوب الاول والمعشوق الاول ومتى وجد الاول
الوجود الذي هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات الطبيعية التي ليست الى اختيار الانسان على ما هي عليه من الوجود الذي بعضه مشاهد بالحس وبعضه
معلوم بالبرهان ووجود ما يوجد عنه على جهة فيض وجوده لوجود شيء آخر وعلى ان وجود غيره فايض عن وجوده فعلى هذه الجهة يكون وجود ما يوجد عنه ليس سببا له بوجه
من الوجوه لا على انه غاية لوجوده ولا على انه يفيده كمالا ما كما يكون ذلك في حد الاشياء التي يكون منا فانا معدين فيكون عنا كثير من تلك الاشياء فيكون تلك الاشياء
هي الغايات التي لاجلها وجودنا وكثير من تلك الغايات يفيدنا كمالا لم يكن لنا فالاول ليس الغرض من وجوده وجود سائر الاشياء فيكون تلك غايات لوجوده
ويكون لوجوده سبب آخر خارج عنه ولا باعطائه الوجود ينال كمالا آخر خارجا عما هو عليه ولا كمال ذاته كما ينال ذلك من يجود بالمال او بشيء آخر فيستفيد بما يبذل
من ذلك لذة او رياسة او كرامة او شيئا غير ذلك من الخيرات والكمالات فيكون وجود غيره سببا لخير يحصل له ووجود لم يكن له وهذه الاشياء كلها محال
ان يكون في الاول لانه يسقط اوليته ويوجب تقدم غيره اقدم منه وسببا لوجوده بل انه موجود لاجل ذاته ويلحق جوهره ويتبعه ان يوجد عنه غيره هو جوهره فلذلك
وجوده الذي فاض الوجود الى غيره هو في جوهره ووجوده الذي يجوهر في ذاته بعينه وجوده الذي يحصل وجود غيره عنه ولا ينقسم الى شيئين يكون باحدهما يجوهر ذاته وبالآخر
حصول شيء آخر عنه ولا ايضا يحتاج في ان يفيض عن وجوده وجود شيء آخر الى شيء غير ذاته وغير جوهره كما يحتاج كثير من الموجودات الفاعلة الى ذلك وليس وجوده بما يفيض عنه
وجود غيره اكمل من وجوده الذي به يجوهره فلذلك صار وجود ما يوجد عنه غير متأخر عنه بالزمان اصلا بل انما يتأخر عنه بسائر انحاء التأخر والاسماء التي ينبغي ان يسمى بها هي
الاسماء التي يدل من الموجودات التي لدينا على الكمال والفضيلة وفضيلة الوجود من غير ان يدل من الموجودات شيء من تلك الاسماء منه على الكمال والفضيلة التي جرت
العادة ان يدل عليها بتلك الاسماء من الموجودات التي لدينا بل على الكمال الذي يخصه هو في جوهره وايضا فان انواع الكمالات التي جرت العادة ان يدل عليها
بالاسماء الكثيرة كثيرة وليس ينبغي ان يظن ان انواع كمالاته التي يدل عليها بالاسماء الكثيرة انواع كثيرة يدل عليها فينقسم اليها ويتجوهر بجميعها بل ينبغي ان يدل بتلك الاسماء
الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم اصلا وايضا فمتى اخذ اسم من تلك الاسماء التي يدل بعض ما لدينا على فضيلة وكمال خارج عن جوهره ينبغي ان يجعل
ما يدل عليه ذلك الاسم من الاول كمالا وفضيلة في جوهره مثل الجميل الذي يدل في كثير من الموجودات على كمال في لون او شكل او وضع لا في جوهر ذلك الشيء والاسماء التي تدل على
الكمال والفضيلة في الاشياء التي لدينا منها ما تدل على ما هو له في ذاته لا من حيث هو مضاف الى شيء آخر مثل الموجود والشيء الواحد واشباه ذلك ومنها
ما يدل على ما هو له بالاضافة الى شيء آخر خارج عنه مثل العدل والجواد وهذه الاسماء اما فالدينا فانها تدل على فضيلة وكمال جزء ذاته هو الاضافة التي له الى شيء
آخر خارج عنه حتى يكون تلك الاضافة جزءا من جملة ما يدل عليه ذلك الاسم وان يكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامه بما هو مضاف الى غيره واذا نقلت هذه الاسماء حتى يسمى
بها الاول قصد بها ان يدل بها على الاضافة التي له الى غيره بما فاض منه من الوجود فينبغي ان لا يجعل الاضافة جزءا من الكمال الذي دل عليه بذلك الاسم ولا على ان
ذلك الكمال قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي ان يجعل ذلك الاسم دالا على جوهره وكماله ويجعل الاضافة تابعة ولاحقة لذلك الكمال وعلى ان قوام تلك الاضافة بجوهره وبذلك
الكمال الذي له ويجعل الاضافة تابعة ولاحقة لذلك الكمال اضطرارا لما هو جوهره ذلك الجوهر الذي ذكره والاسماء التي يشارك الاول فيها غيره منها ما يعم جميع الموجودات
ومنها ما يشارك بعض الموجودات وكثير من الاسماء التي يشارك فيها غيره يتبين فيه ان ذلك الاسم يدل اولا على كماله هو ثم ثانيا على غيره بحسب مرتبته من الاول في

لزم م

بذاته

الوجود مثل اسم الموجود واسم الواحد فان هذين انما يدلان اولا على ما يتجوهر به الاول ثم يدلان على سائر الاشياء من جهة انها متجوهرة من الاول وانها مقتبسة من الاول ومستفادة عنه
وكثير من الاسماء المشتركة التي يدل على الجوهر الاول وعلى وجوده فانها اذا دلت على غيره فانما يدل على ما يتخيل فيه من التشبه في الوجود بالاول اما تشبه كثيرا او تشبه يسيرا فيكون هذه الاسماء
تقال على الاول باقدم الانحاء واحقها وتقال على غيره بانحاء متأخرة ولا يمتنع ان يكون تسميتنا الاول بهذه الاسماء متأخرة في الزمان عن تسميتنا بها لغيره فانه بين انا كثيرا ما
انا سمينا به الاول على جهة النقل من غيره اليه وبعد ان سمينا به غيره زمانا ما ولان الاقدم بالطبع وفي الوجود لا يمتنع ان يكون متأخرا في الزمان ولا يلحق ذلك الاقدم نقص فان لما كان
عنده اسماء كثيرة تدل على كمالات مشهورة لدينا وكان كثير منها انما تستعملها دالة على تلك الكمالات من حيث هي كمالات لا من حيث هي تلك الانواع من الكمالات كان من البين
ان افضل الكمالات لا بكمال افضل منه اولى بذلك الاسم ضرورة وكلما شعرنا نحن بكمال في الموجودات انه اعلى واحق بذلك الاسم الى ان يرتقي بالعلم الذي هو نهاية الكمال فجعله
هو المسمى الاولى بذلك الاسم بالطبع ثم يحصل سائر الموجودات حالها من ذلك الاسم احوال مراتبها من الاول من ذلك مثل الموجود ومثل الواحد وبعضها يدل على نوع من الكمال دون نوع
فمن هذه الانواع ما هو في جوهر الاول بافضل الانحاء التي يكون عليها ذلك النوع ومرفوعا في الوهم الى اعلى طبقات كمال ذلك النوع حتى لا يبقى وجه من وجوه النقص اصلا وذلك مثل
العلم والعقل والحكمة من امثال هذه يلزم ضرورة ان يكون اوسع واحق باسم ذلك النوع وما كان من انواع الكمالات يقترن به نقص وخسة ما في الوجود ثم كان افراده عما يقترن به
يرفع جوهره على التمام فانه لا ينبغي ان يسمى باسم ذلك النوع من الكمال فاذا كان كذلك فهو من ان يسمى بالاسماء التي على خسة الوجود بابعد ثم من بعد الاول يوجد الثواني والعقل الفعال
والثواني على مراتب في الوجود غير ان كل واحد منها ايضا صنعه يتجوهر به ذاته التي يخصه هو بعينه وجوده الذي يفيض عنه وجود شيء آخر وليس يحتاج في ان يحصل عنها شيء آخر
غيرها الى اشياء خارجة عن ذواتها وهي كلها اقتبست الوجود عن الاول وكل واحد منها يعقل الاول ويعقل ذاته وليس في واحد منها كفاية في ان يكون مغبوطا عند ذاته بذاته
وحدها بل انما يكون مغبوطا عند نفسه بان يعقل الاول مع عقله لذاته وبحسب فضل الاول على فضيلة ذاته يكون فضل اغتباطه بنفسه بان عقل ذاته وكذلك فيلتذ بذاته
بان عقل الاول بلا الالتذاذ بذاته بان عقل ذاته بحسب مادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته وكل اعجابه بذاته وعشقه لذاته فيكون المحبوب اولا والمعشوق اولا عنده في نفسه هو ما يعقله
في الاول وثانيا ما يعقله من ذاته فالاول اذا بحسب الاضافة الى هؤلاء ايضا هو المحبوب الاول والمعشوق الاول وهذه كلها اذا ينقسم انفسها والكمال الذي في كل واحد منها والنقص
الذي فيه وما ينبغي ان يسمى كل واحد منها سهل على ذلك المثال وذلك بالقياس الى ما قيل في الاول وهذه الثواني قد ولي كل منها من اول الامر وجوده الذي له على التمام ولم يبق
له وجود يمكن ان يصير اليه في المستقبل فينبغي بنحو غيره ما اعطى من اول الامر فلذلك صارت هذه لا يتحرك الى السعي نحو شيء اصلا ولكن يفيض من وجود كل واحد منها وجود سماء
سماء فاول ما يلزم عنه وجود السماء الاولى الى ان ينتهي الى السماء الاخيرة فيها القمر وجوهر كل واحد من السماوات مركب من شيئين من موضوع ومن نفس والنفس التي في كل واحد
منها موجودة في موضوع هي مع ذلك اجزاء النفس عقل بالفعل لانها تعقل ذاتها وتعقل الثواني التي عنده وجودها ويعقل الاول وجوهر اجسام السموية ينقسم بان
جوهرها الى اشياء كثيرة وهي مراتب الموجودات في اول مراتب العقل النقص لاجل حاجة الشيء الذي به يتجوهر بالفعل الى موضوع ما هي لذلك شبيه بالجواهر المركبة من مادة و
من صورة مع ذلك فانها غير مكتفية بجواهرها في ان يحصل عنها شيء آخر غيرها وليس يبلغ من كمالها وفضلها الى ان يفيض عنها بفعل في غيرها دون ان يحصل لها وجود آخر خارج عن جواهرها
وعن الاشياء التي بها يتجوهرها والخارج عما يتجوهر به الشيء من الموجودات هو كم او كيف او غير ذلك من سائر المقولات ولذلك صار كل واحد من الجواهر ذوات اعظام محدودة واشكال
محدودة وذوات كيفيات اخر محدودة وسائر ما يتبع هذه ضرورة من المقولات غير انه انما يصير له من كل ذلك افضلها ويتبع ذلك انما صار المكان الذي لها افضل الامكنة
اذ كان ضرورة ان يكون كل جسم محدود في مكان وهذه الجواهر ايضا قد وفيت اكثر وجوداتها على التمام وبقي منها شيء يسير ليس من شأنه ان يوفاه دفعة من اول الامر بل ما شأنها ان يوجد
لها شأن في المستقبل واما في ذلك يسعى لها نحوه لينالها وانما ينالها بدوام الحركة فلذلك يتحرك دائما ولا ينقطع حركتها وانما تتحرك وتسعى الى احسن وجودها واما اشرف وجوداتها و
ما هو اقرب الى الاشرف فقد وفيت من اول الامر وموضوع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لصورة اخرى غير الصورة الحاصلة له منذ اول الامر ومع ذلك فليس لجواهرها اضداد
واما الموجودات التي دون الاجسام السموية فانها في نهاية النقص في الوجود وذلك انها لم يعط من اول الامر جميع ما يتجوهر به على التمام بل انما اعطيت جواهرها التي لها بالقوة البعيدة
فقط لا بالفعل اذ كانت انما اعطيت مادتها الاولى فقط ولذلك هي ابدا ساعية الى ما يتجوهر به من الصورة والمادة الاولى هي بالقوة جميع الجواهر التي تحت السماء فمن جهة

تمثل

فانه

وخسة ما

فينبغي

ما هي جواهرها بالقوة تتحرك الى ان تحصل جواهرها بالفعل ثم يبلغ من آخرها وتخلّصها وخستها وجودها ان صارت لا يمكنها ان تنهض وتسعى من تلقاء انفسها الى استكمالاتها الا بمحرك من خارج و
محركها من خارج هو الجسم السماوي واجزاؤه ثم العقل الفعال فان هذين جميعا يكملان وجود جميع الاشياء التي بعد الجسم السماوي فان جوهره وطبيعته وفعله لزم عنه اولا وجود المادة الاولى
ثم من بعد ذلك يعطي المادة الاولى كلما في طبيعتها وامكانها واستعدادها من ان تقبل من الصور كائنة ما كانت والعقل الفعال معدّ بطبيعته وجوهره ان ينظر في كل ما وطأه الجسم
السماوي واعطاه فاي شيء منه قبل بوجه ما التخلص من المادة ومفارقتها رام تخليصه من المادة ومن العدم فيصير في اقرب مرتبة اليه وذلك ان تصير المعقولات التي هي بالقوة معقولات
بالفعل فمن ذلك يحصل العقل الذي كان بالقوة عقلا بالفعل وليس يمكن ان يصير كذلك شيء سوى الانسان فهذه السعادة القصوى التي هي افضل ما يمكن الانسان ان يبلغه من الكمال معقولات
فعن هذين يكمل وجود الاشياء التي بقيت متأخرة واحتيج الى اخراجها الى الوجود بالوجوه التي شأنها ان تخرج الى الوجود بها وبالوجوه التي شأنها ان يدوم وجودها بها و
الاجسام السماوية كثيرة وهي تتحرك باستدارة حول الارض اصنافا من الحركات كثيرة ويلحق جميعها قوة السماء الاولى وهي واحدة فلذلك تتحرك كلها بحركة السماء الاولى ولها قوى
آخر تتباين فيها وتختلف بها حركاتها فالقوة التي تشترك فيها جملة الجسم السماوي لزم عنها وجود المادة الاولى المشتركة لجميع ما تحت السماء ولزم عن الاشياء التي تتباين بها وجود
الصور الكثيرة المختلفة في المادة الاولى ثم يلحق الاجسام السماوية لاجل اختلاف اوضاع بعضها من بعض ولاجل اختلاف اوضاعها من الارض ان تقرب احيانا من الشيء او يبعد
احيانا وان تجمع احيانا وتفترق احيانا وتظهر وتستتر احيانا ويعرض لها ان تسرع احيانا وتبطئ احيانا وهذه متضادات ليست في جواهرها لكن في اضافاتها بعضها الى بعض او
في اضافاتها الى الارض او في اضافاتها الى الارض جميعا ويتبع هذه المتضادات التي تلحق اضافاتها ضرورة ان تحدث في المادة الاولى صور متضادة ويحدث في الاجسام التي
تحت الجسم السماوي اعراض متضادة وتغاير متضادة فهذا هو السبب الاول في المتضادات الموجودة في المادة الاولى وفي الاجسام التي تحت السماء وذلك ان الاشياء المتضادة
توجد في المادة اما عن اشياء متضادة واما عن شيء واحد لا تضاد فيه في ذاته وجوهره الا انه من المادة على الاحوال ونسب متضادة والاجسام السماوية ليست متضادة في جواهرها
ولكن نسبها من المادة الاولى نسب متضادة وهي منها باحوال متضادة فالمادة الاولى والصور المتضادة التي يلزم وجودها فيها هي التي يلتئم بها الاشياء الممكنة الوجود والموجودات
الممكنة هي الموجودات المتأخرة التي هي انقص وجودا وهي مختلطة من وجود ولا وجود وذلك ان بين ما لا يمكن ان لا يوجد وبين ما لا يمكن ان يوجد اللذين هما طرفان متباعدان جدا شيء
شيئا يصدق عليه نقيض كل واحد من هذين الطرفين وهو ما يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد هذا هو المختلط من وجود ولا وجود وهو الموجود الذي يقابله العدم ويقترن به العدم
فان العدم هو لا وجود ما يمكن ان يوجد فلما كان الممكن وجوده هو احد انحاء الموجود فان السبب الذي وجوده في جوهره ليس انما فاض بوجود ما لا يمكن ان لا يوجد فقط بل بوجود ما يمكن
ان لا يوجد حتى لا يبقى شيء من انحاء الوجود الا اعطاه والممكن ليس في طبيعته ان يكون له وجود واحد محصل بل هو ممكن ان يوجد كذا وان لا يوجد ويمكن ان يوجد شيئا وان يوجد
مقابله وحاله من الوجودين المتقابلين حال واحدة وليس بان يوجد هذا الوجود اولى من ان يوجد المقابل والمقابل ههنا اما عدم واما ضده واما هما فلذلك يلزم ان يوجد
الموجودات المتقابلة على احد ثلاثة اوجه اما في وقتين او في وقت واحد من جهتين مختلفتين او ان يكون شأن يوجد كل واحد منهما وجودا مقابلا لوجود الآخر والشيء المتقابلات معا وانما يمكن ان يوجد الموجودات م
الواحد انما يمكن ان يوجد الوجودين المتقابلين بوجهين فقط اما في وقتين او من جهتين مختلفتين فقط والموجودات المتقابلات انما تكون بالصور المتضادة وحصول
الشيء على احد المتضادين هو وجوده على التحصيل والذي به يمكن ان يوجد الوجودين المتضادين هو المادة فبالمادة يكون وجوده الذي يكون له على غير تحصيل وبالصورة يكون بشيء ما
وجوده المحصل فله وجودان وجود محصل بشيء ما ووجود غير محصل بشيء آخر فلذلك وجوده بحق مادته ان يكون مرة هذا ومرة ذاك وبحق صورته ان يوجد هذا وحده دون
مقابله فلذلك يلزم ضرورة ان يعطي الوجودين جميعا وذلك بحسب حق هذا حينا وبحسب حق مقابله حينا والممكن على ضربين احدهما هو ممكن ان يوجد شيئا ما وان لا يوجد ذلك الشيء
وهذا هو المادة والثاني هو ممكن ان يوجد هو في ذاته وان لا يوجد وهو هذا هو المركب من المادة والصورة والموجودات الممكنة على مراتب فادناها مرتبة
ما لم يكن له وجود محصل ولا واحد الضدين وتلك هي المادة الاولى والتي في المرتبة الثانية ما حصلت لها وجودات بالاضداد التي تحصل في المادة الاولى وهي الاسطقسات مواد
وهذه اذا حصلت موجودة بصورها حصل لها بحصول صورها امكان ان توجد وجودات اخر متقابلة ايضا فيصير هو امكانها لصور اخر حتى اذا حصل لها ايضا تلك الصور
حدث لها بالصور البواقي امكان ان يوجد ايضا وجودات اخر متقابلة بصور متضادة اخر فيصير تلك ايضا مواد الصور اخر حتى اذا حصلت لها تلك ايضا حدث لها

تلك الصور امكان ان يوجد ايضا وجودات اخر متقابلة فيصير مواد الصور اخر ولا يزال هكذا الى ان ينتهي الى صور لا يمكن ان تكون توجد الموجودات الحاصلة بتلك الصور
مواد الصور اخر فتكون صور تلك الموجودات صور الكل صورة تقدمت قبلها وهذه الاخيرة اشرف الموجودات الممكنة والمادة الاولى اخس الموجودات الممكنة والمتوسطات
ايضا على مراتب وكلما كان اقرب الى المادة الاولى كان اخس وكلما كان اقرب الى الصورة الاخيرة كان اشرف فالمادة الاولى وجودها هو ان تكون وجودها لغيرها ابدا وليس لها وجود
لاجل ذاتها اصلا فلذلك اذا لم يوجد ذلك الذي هو مفطورة لاجله لم توجد هي ايضا ولهذا اذا لم يوجد صورة من هذه الصور لم توجد هي ايضا فلذلك لا يمكن ان توجد المادة الاولى
مفارقة لصورة ما في وقت اصلا واما الموجودات التي صورها صورة الصور فهي لاجل ذاتها ابدا ولا يمكن ان تكون صورها صورا لغيرها بصورها مفطورة لا لاجل غيرها اعني ان تتجوهر
بها شيء آخر او تكون مواد الشيء آخر واما المتوسطات فقد تكون مفطورة لاجل ذاتها وتكون مفطورة لاجل غيرها ثم كل واحد منها له حق واستيهال بمادته واستيهال
بصورته والذي له بحق مادته هو ان يوجد شيئا آخر مقابلا للوجود الذي هو له والذي بحق صورته ان يبقى على الوجود الذي هو له ولا يزول واذا استيهالان متضادان
فالعدل ان يوفى كل واحد قسطه فيوجد مدة ما ثم يتلف ويوجد شيئا مضادا للوجود الاول ثم ذلك ايضا يبقى مدة ثم يتلف ويوجد ايضا شيئا آخر مضاد للاول
وذلك ابدا او ايضا فان كل واحد من هذه الموجودات المتضادة مادته مادة القابل له فضد كل واحد منها شيء هو لغيره وعند غيره هو شيء له اذ كانت موادها الاولى للمقابل
مشتركة فيكون لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حق ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد والعدل فيه بين وهو انه ينبغي ان يوجد ما عند كل واحد لكل واحد فيوفاه
والموجودات الممكنة لما لم يكن لها في انفسها كفاية في ان تسعى من تلقاء انفسها الى ما بقي عليها من الوجود اذ كانت انما اعطيت المادة الاولى فقط ولا اذا حصل
لها وجود كان فيها كفاية ان تحفظ وجودها على انفسها ولا ايضا ولا اذا كان لها قسط وجود عند ضده امكن من تلقاء نفسه ان يستوفيه لزم ضرورة ان يكون لكل واحد
منها من خارج فاعل يحركه وينهضه نحو الذي له والى حافظ يحفظ عليه ما حصل له من الوجود والفاعل الاول الذي يحركها نحو صورها ويحفظها عليها اذا حصلت لها هو الجسم
السماوي واجزاؤه ويفعل ذلك على وجوه منها ان يحرك بغير توسط وبغير آلة شيئا منها الى الصورة التي بها وجوده ومنها ان يعطي المادة قوة ينهض بها من تلقاء
نفسه فيتحرك نحو الصورة التي بها وجوده ومنها ان يعطي شيئا ما قوة يحرك ذلك الشيء تلك القوة شيئا آخر غيره الى الصورة التي بها وجوده ذلك الآخر ومنها
ان يعطي شيئا ما قوة يعطي ذلك شيئا آخر قوة يحرك بها ذلك الآخر مادة ما الى الصورة التي شأنها ان توجد في المادة ففي هذا يكون قد حرك المادة بتوسط شيئين وكذلك
قد يكون تحريكه لمادة بتوسط ثلاثة اشياء او اكثر على هذا الترتيب وكذلك يعطي ايضا كل واحد ما يحفظ به وجوده اما ان يجعل مع صورته التي بها وجوده قوة اخرى واما ان
يجعل ما يحفظ به وجوده في جسم آخر خارج عنه فيحفظ وجوده بان يحفظ عليه ذلك الجسم الآخر المجعول لهذا وذلك الجسم الآخر المجعول لهذا وذلك الآخر هو الخادم له في
في حفظ وجوده عليه ويكون حفظ وجوده عليه اما بخدمة جسم واحد له واما بتعاون اجسام كثيرة معدة لان تحفظ بها وجوده وكثير من الاجسام تقترن اليها مع ذلك
قوى اخر يفعل بها من المواد اشباهها بان يعطيها صورا شبيهة بالصور التي لها وهذه المواد ربما صادفها الفاعل وفيها اضداد الصور التي نحوها شأن الفاعل
ان يحركها فيحتاج عند ذلك الى قوة اخرى يزيل بها تلك الصور المتضادة ولما كان ايضا ليس يمتنع ان يكون غيره يفعل فيه مثل فعله هو في غيره فيلتمس ابطاله كما يلتمس هو ابطال
غيره لزم ان يكون في هذه قوى اخر تقاوم المضاد الذي يلتمس ابطال وجوده والذي به يزيل وجود غيره ويسلخه صورته التي بها وجوده فقد يكون قوة في ذاته مقترنة الى
صورته التي بها وجوده وربما كانت تلك في جسم آخر خارج عن ذاته فيكون تلك اما آلة واما خادمة له في ان ينتزع المادة المعدة له من اضداد الجسم مثال ذلك
الافاعي فان هذا النوع آلة للاسطقسات او خادم في ان ينتزع من سائر الحيوانات مواد الاسطقسات وكذلك القوة التي بها ينفعل من المواد شبيهة في النوع قد تكون مقترنة
بصورته في جسم واحد وقد تكون في جسم آخر خارج عن ذاته مثل المني للحيوان الذكر فانه آلة له وهذه القوى ايضا صور في الاجسام التي لها هذه القوى وامثال هذه الاشياء يكون
هي لغيرها اعني انها مفطورة بان تكون آلات او خادمة لغيرها وهذه الآلات اذا كانت مقترنة بالصورة في جسم واحد كانت آلات غير مفارقة واذا كانت في اجسام اخر الآلات
كانت آلات مفارقة فهذه الموجودات لكل واحد منها استيهال وحق بمادته واستيهال بحق صورته وما يستاهل بمادته هو ان يوجد ضد الوجود الذي هو له و
ما يستاهل بصورته فهو ان يوجد الوجود الذي هو له اما لذاته فقط واما ان يكون وجوده بحق صورته لاجل غيره واما ان يكون استيهاله بحق صورته ان يكون لغيره اعني ان يكون

لشيء آخر منظوراً لاجله هو واما ان يكون لنوع واحد يجمع فيه الامران جميعا وذلك بان يكون لذاته وان يكون لغيره فيكون منه شيء يوجد لذاته وشيء يستعمل لاجل غيره وهو ما لاجل غيره
يحق صورته فهو اما مادة واما آلة او خادم له فالذي من شأنه ان يوجد لاجل غيره فوجوده لاجله اما ان يكون مادة له او آلة او خادما له فحصل اولا من الاجسام السماوية وعن احوال
حركاتها الاسطقسات اولا ثم الاجسام الحجرية ثم النبات ثم الحيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق وتحدث اشخاص كل نوع منها على الخلاف من القوى كثيرة لا يحصى ثم يكيف
بهذه القوى التي جعلت في كل منها في ان يفعل او يحفظ وجوده من دون ان يصادف الاجسام السماوية ايضا باصناف حركاتها يعين بعضها على بعض ويعوق بعضها عن بعض على
تبادل وتعاقب حتى اذا اعان بعضها في وقت ما على ضده عاق في وقت آخر واعان بضده وذلك بان يزيد من الحرارة مثلا او البرودة او ينقص منها فيما شأنه ان يفعل او
ينفعل بالحرارة او بالبرودة فانها تزيدها احيانا وتنقصها احيانا والاجسام التي تحتها لاجل اشتراكها في المادة الاولى وفي كثير من المواد القريبة وتشاكل صور بعضها
وتضاد صور البعض صار بعضها يعين بعضا وبعضها يعوق بعضا اما على الاكثر واما على الاقل واما على التساوي على حسب تشاكل قواها وتضادها فان المضاد يعوق
والمشاكل يعين فيتشابك هذه الافعال في الموجودات الممكنة وما يأتلف فيحصل منها امتزاجات كثيرة الا انها يجري عند اجتماعها على ايتلاف واعتدال وتقدير يحصل
لكل موجود من الموجودات قسطه المقسوم له من الوجود بالطبع اما بحسب مادته واما بحسب صورته واما بحسب الامرين جميعا وما كان بحسب صورته فاما ان يكون لذاته واما
ان يكون لغيره واما ان يكون للامرين جميعا فالحيوان الناطق اما بحسب صورته فليس هو لاجل نوع آخر اصلا لا على طريق المادة ولا على طريق الخدمة واما ما دونها فان كل واحد منها — الآلة و م
يحق صورته اما لان يكون لغيره فقط واما ان يجتمع فيه الامران جميعا ان يوجد لذاته وان يوجد لغيره فالعدل ان توفى بالطبع قسطا جميعا وكل هذه الاشياء اما ان يجري على
التساوي واما على الاكثر واما على الاقل فالكائن على الاقل هو لازم لطبيعة الممكن اذ ما هو ضروريا وليس هو دخل عليه غريب فعلى هذا الوجه وبهذا النحو ضبطت الموجودات
الممكنة وجرى امر العدل فيها حتى حصل لكل ممكن قسطه من الوجود على حسب استيهاله والاشياء التي فيها هذه القوى الفاعلة او الحافظة فربما فعلت فيه الاجسام السماوية بعد — اصلا
ان حصلت فيه القوى افعالا متضادة للقوى فتسبع من قوتها وكذلك يمتنع هذا من قبول بعضها في بعض ما الممكنة التي فيها قوى فاعلة فقد يمكن ان لا تفعل اما لضعفها واما لامتناع — من قوتها
اضدادها عليها اما لقوة اضدادها اما لان اضدادها يعينها من خارج اشياء اخر مشاكلة لها واما ان يعوق فعل الفاعل عائق آخر معاند من خارج واما الاجسام السماوية فانها يمكن — عليه
ان لا ينفعل ولا يحصل عنها في الموضوعات التي تحتها فعل لا لاجل كلال يكون فيها من انفسها لكن لاجل لامتناع موضوعاتها من قبول افعالها او بان يكون فاعل آخر من الممكنات ليس
موضوعاتها ويقويها فان الممكنات لما اعطيت القوى متضادات الامر حيث ينفعل بعضها في بعض الممكن ان يضاد افعال الاجسام السماوية بعد اعطائها تلك القوى معينة
وعايقا لهذه الاجسام الممكنة الموجودة بالطبع منها ما وجوده لا لاجل ذاته ولا يستعمل في شيء آخر ولا يصدر عنه فعلها ومنها ما اعد ليصدر عنه فعلها اما في ذاته
واما في غيره ومنها ما اعد لينفعل عن غيره والذي هو منظور لاجل ذاته لا لاجل شيء آخر اصلا قد يصدر فعلها على جهة فيض وجود يوجود شيء آخر وهذه كلما اذا كانت — لينفعل
بحال من الوجود شأنها في تلك الحال ان يكون منها الشيء الذي شأنه ان يكون عنها من غير عائق من ذاتها كانت تلك الحال من وجودها هي كمالها الاخير وذلك مثل حال البصر حين
ما يبصر واذا كانت بحال من الوجود ليس من تلك الحال يصدر وحدها ان يكون عنها ما شأنه ان يكون عنها دون ان ينتقل الى وجود افضل من الوجود الذي هو له الآن — من غير
كانت تلك الحال هي كمالها الاول وذلك مثل نسبة حال الكاتب النائم في الكتابة الى حاله فيها وهو منتبه او مثل حاله فيها وهو كال وعند الراحة من الكلال الى حاله
فيها وهو يكتب والشيء متى كان على كماله الآخر وكان ذلك مما شأنه ان يصدر عنه فعل لم يتأخر عنه فعله وحصل من ساعته بلا زمان واما تأخر فعل ما هو على كماله الاول لعائق
من خارج ذاته وذلك مثل ما يعاق ضوء الشمس على الشيء المستتر بحائط والاشياء المفارقة للمادة فانها جواهرها على كمالاتها الاخيرة من اول الامر ولا تتم شيء منها الى حائل — المستتر
حال هو فيها على كماله الاول وحال هو فيها على كماله الاخير ولانها لا اضداد لها ولا لموضوعاتها فلا عائق لها بوجه اصلا فلذلك لا يتأخر عنها افعالها والاجسام السماوية فانها
في جواهرها على كمالاتها الاخيرة وفعلها الكائن عنها اولا هو حصول اعظامها ومقاديرها واشكالها وسائر ما هو لها مما لا يتبدل عليها وفعلها الكائن عنها ثانيا هو حركاتها
وهذا فعلها عن كمالاتها الاخيرة ولا تضاد فيها ولا لها اضداد من خارج فلذلك لا ينقطع حركتها ولا في وقت اصلا واما الاجسام الممكنة فقد يكون احيانا على كمالاتها الاول
واحيانا على كمالاتها الاخيرة ولان لكل واحد منها مضادا صارت يتأخر افعالها عنها لهذين السببين جميعا او لاحدهما فان الكاتب لا يصدر عنه فعله اما لانه نايم او مشغول

بشيء آخر او ان اجزاء الكتابة ليست حاضرة بباله في ذلك الوقت او لان هذه كلها على التمام ولكن له عائق من خارج والمقصود بوجود هذه كلها ان يكون على كمالاتها الاخيرة والشيء
انما يكون بالطبع لا بالتشريع على كماله الاول يستحصل عنه الكمال الاخير اما لانه طريق اليه واما لانه يعيش عليه مثل النوم والراحة للحيوان بعقب الكلال عن الفعل يستزيد به القوة على الفعل
ثم ان هذه الاشياء يبلغ من بعضها ان صارت جواهرها غير كافية في ان يحصل لها كمالاتها دون ان يوجد وجودات اخر خارجة عن جواهرها من سائر المقولات الاخر وذلك بان يكون
لها اعظام واشكال واوضاع وسائر المقولات من صلابة او لين او حرارة او برودة او غير ذلك من سائر المقولات وكثير من انواع هذه الاجسام فان ما تحت كل نوع منها
من الاشخاص جواهر من اجزاء متشابهة واشكال غير محدودة مثل الاسطقسات والاجسام المعدنية وانما يكون اشكالها بحسب ما يتفق من فعل ما عليها او بحسب الاشكال
الاشياء المحيطة بها وكذلك مقادير اعظامها بغير محدودة الا انها ليست بغير متناهية في العظم واجزاؤها تجتمع احيانا وتفترق احيانا ومنها ما اذا اجتمعت في مكان واحد
انفصلت ومنها ما اذا اجتمعت في مكان واحد تماست فقط ولم يتصل وليس انفصالها واتصالها على انتظام محدود بل كيف اتفق بحسب الفاعل للاجتماع او
افتراقها ولذلك ليس بالضرورة ان يتمايز ما تحت كل نوع منها بعضها عن بعض ولكن يجري ذلك فيها كيف اتفق لان كمالاتها تحصل وان كانت بهذه الاعراض فيها على اي حال ما اتفق — ما
وهذه الاشياء فيها من الممكنة على التساوي واما النباتات والحيوان فان الذي تحت كل نوع منه متمايز بالطبع بعضها عن بعض متوحد بوجود ليس ذلك الوجود بغيره فلذلك — بعضه
اشخاصها عدد بالطبع وكل واحد منها مؤلف من اجزاء غير متشابهة محدودة بالعدد وكل واحد من اجزائه محدود العظم والشكل والكيفية والوضع والمرتبة واجناس الاشياء الممكنة
لها مراتب في الوجود على ما قلنا فالادنى منها معين للاعلى منها على الوجود الممكن لكل واحد منها اما الاسطقسات فهو يعين سائرها واجزاءها كلها بالوجوه الثلاثة بطريق المادة
وبطريق الخدمة وبطريق الآلات واما المعدنية فبعض الباقية ليس بكل نوع منها ولا لكل نوع من انحاء الاعانة لكن نوع منه بطريق المادة ونوع منه بطريق الخدمة مثل
الجبال في كون المياه السائحة من العيون ونوع منه بطريق الآلة وانواع النبات قد يعين الحيوان بهذه الوجوه الثلاثة وكذلك الحيوان غير الناطق يعين الحيوان الناطق بهذه
الوجوه الثلاثة فان بعضها يعينه على طريق المادة وبعضها على طريق الآلة وبعضها على طريق الخدمة فاما الحيوان الناطق فانه اذا لم يكن جنس آخر من الممكنة افضل منه لم يكن له معونة بوجه
من الوجوه لشيء آخر افضل منه وذلك انه بالنطق لا يكون مادة لشيء اصلا لا لما فوقه ولا لما دونه ولا آلة لشيء آخر دونه غيره اصلا ولا بالطبع خادما لغيره اصلا واما معونته بما هو ناطق
والنطق والارادة لا بالطبع لما سواه من الممكنات وبعضه لبعض فليترك ذكرها الآن فانه ربما فعل بالنطق افعالا ينتصر بالعرض خدمة لكثير من الاشياء الطبيعية مثل تجرير — تجرير
المياه وغرس الاشجار وبذر النبات وانتاج الحيوان ورعيها وما اشبه ذلك واما بالطبع فليس هو شيء يخدم من نوع آخر سوى نوعه ولا آلة ايضا يخدم من به يخدم غير نوعه ولا شيء
منه آلة لنوع آخر اصلا واما معونته الاشرف للادنى من اجناس الاشياء الممكنة فانه كما قلت ليس من الحيوان الناطق يخدم ولا بعض ما دونه من الانواع اصلا لذلك بصورته ويعين
لكن يعينها على معونة الانواع بعضها لبعض واما الحيوان غير الناطق فانه بما هو حيوان لا يكون مادة لشيء مما هو انقص منه اصلا فانه ليس شيء بصورته مادة للنبات واما على طريق
الخدمة او الآلة فانه غير ممتنع في بعض الحيوانات مفطور بالطبع لخدمة الاسطقسات بان يحيل اليها الاشياء البعيدة عنها مثل الحيوانات ذوات السموم المعادية بالطبع لسائر انواع
الحيوان التي يعادي سائر انواع الحيوانات مثل الافاعي فانها تخدم الاسطقسات بسمومها بان يحيل انواع الحيوان اليها وكذلك السموم التي في النبات وربما كانت هذه سموما بالنسبة
الى الصنف وذلك النوع يخدم شيئين وينبغي ان نعلم ان الحيوانات السبعية ليست هي مثل الافاعي فان سمومها ليست يصلح اغذية لسائر الحيوان بل انها يعادي بالطبع جميع انواع
الحيوان ويقصد ابطالها واما السباع فليس افتراسها للعداوة بالطبع لكن لانها يلتمس بذلك الغذاء والافاعي ليست كذلك والمعدنيات فانها بما هي كذلك ليست مادة للاسطقسات و
لكنها يعينها بطريق الآلة مثل الجبال وكون المياه ومن انواع الحيوان والنبات ما لا يمكن ان ينال الضروري من امورها الا باجتماع جماعة من اشخاصه بعضها مع بعض ومنها ما قد يبلغ
كل واحدة منها الضروري وان انفرد بعضها عن بعض ولكن لا يبلغ الافضل من احوالها الا باجتماع بعضها مع بعض ومنها ما قد يتم لكل واحد من اشخاصه امورها كلها الضروري
والافضل وان انفرد بعضها عن بعض الا انها اذا اجتمعت لم يعق بعضها بعضا عما هو له ومنها ما اذا اجتمعت عاق بعضها بعضا اما عن الضروري واما عن الافضل من امورها فلذلك — اجتمعت
من انواع الحيوان ما ينفرد اشخاصه بعضها عن بعض في سائر امورها حتى في التوليد مثل كثير من السباع وحيوانات البر ومنها ما لا ينفرد بعضها عن بعض الا عند التوليد فقط ومنها
ما لا ينفرد بعضها عن بعض في اكثر احوالها مثل النمل والنحل وكثير غيرها مثل الطيور التي ترعى وتطير قطيعا قطيعا والانسان من الانواع التي لا يمكن ان يتم لها الضروري من امورها

ولا ينال وللا الافضل من احوال الا باجتماع جماعات منها كثيرة في مسكن واحد والجماعات الانسانية منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى والجماعة العظمى هي جماعة امم كثيرة تجتمع
وتتعاون والوسطى هي الامة والصغرى هي التي يحوزها المدينة وهذه الثلثة هي الجماعات الكاملة فالمدينة هي اول مراتب الكمالات واما الاجتماعات في القرى والمحال
والسكك والبيوت فهي الاجتماعات الناقصة وهذه منها ما هو انقص جدا وهي الاجتماع المنزلي وهو جزء للاجتماع في سكة والاجتماع في السكة هو جزء الاجتماع في المحلة و
هذا الاجتماع هو جزء للاجتماع المدني والاجتماعات في المحال والاجتماعات في القرى كلتاهما لاجل المدينة غير ان الفرق بينهما ان المحال اجزاء المدينة والقرى خادمة للمدينة
والجماعة المدنية جزء للامة والامة تنقسم مدنا والجماعة الانسانية الكاملة على الاطلاق تنقسم امما والامة تتميز عن الامة بشيئين طبيعيين بالخلق الطبيعية والشيم الطبيعية
وبشيء ثالث وضعي وله مدخل ما في الاشياء الطبيعية وهو اللسان الذي يكون اعني اللغة التي تكون بها العبارة فمن الامم ما هي كبار ومنها ما هي صغار والسبب الطبيعي الاول
في اختلاف الامم في هذه الامور اشياء احدها اختلاف اجزاء السماوية التي يسامتهم من الكرة الاولى ثم من كرة الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الكرة المايلة من اجزاء
الارض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم فان هذا الاختلاف انما يتبع من اول الامر اختلاف ما يسامتها من اجزاء الكرة
الاولى ثم اختلاف ما يسامتها من الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر المايلة من اجزاء الارض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي
مساكن الامم فان هذا الاختلاف انما يتبع من اول الامر اختلاف ما يسامتها من اجزاء الكرة الاولى ثم اختلاف ما يسامتها من الكواكب الثابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر
المايلة منها ويتبع اختلاف اجزاء الارض اختلاف البخارات التي يتصاعد من الارض وكل بخار حادث من ارض فانه يكون شاكلا لتلك الارض ويتبع اختلاف البخار
اختلاف الهواء واختلاف المياه من قبل ان المياه في كل بلد انما يتكون من البخارات التي تحت الارض ذلك البلد وهواء كل بلد مختلط بالبخار الذي يتصاعد اليه من الارض
وكذلك يتبع ايضا اختلاف ما يسامتها من كرة الكواكب الثابتة واختلاف ما في الكرة الاولى واختلاف اوضاع الاكر المايلة اختلاف الهواء واختلاف المياه ويتبع هذه اختلاف
النبات واختلاف انواع الحيوان غير الناطق فيختلف اغذية الامم ويتبع اختلاف اغذيتها اختلاف المواد والزرع التي منها يتكون الناس الذين يخلفون الماضين ويتبع
ذلك اختلاف الخلق واختلاف الشيم الطبيعية وايضا فان اختلاف ما يسامت رؤوسهم من اجزاء السماء يكون ايضا سببا لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت
وكذلك اختلاف الهواء ايضا يكون سببا لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت ثم يحدث من تعاون هذه الاختلافات واختلاطها امتزاجات مختلفة تختلف بها خلق
الامم وشيمهم فعلى هذه الجهة وبهذا النحو ايتلاف هذه الطبيعيات وارتباط بعضها ببعض ومراتبها والى هذا المقدار يبلغ الاجسام السماوية في تكميل هذه فما بقي بعد ذلك
من الكمالات الاخر فليس من شان الاجسام السماوية ان تعطيه بل ذلك من شان العقل الفعال ان يعطيه وليس يمكن ان يعطيه العقل الفعال الا الانسان على مثال ما عليه الاجسام السماوية فانه يعطي الانسان اولا
قوة ومبدا به يسعى او به يقدر الانسان ان يسعى من تلقاء نفسه الى سائر ما بقي عليه من الكمالات وذلك المبدا هو العلوم الاول والمعقولات الاول التي تحصل في الجزء الناطق من
النفس وانما يعطيه تلك المعارف والمعقولات بعد ان يتقدم في الانسان ويحصل فيه اولا الجزء الحاس من النفس والجزء النزوعي الذي به يكون الشوق والكراهة التابعة للحاس والات
هذين من اجزاء البدن فيهذين يحصل للارادة فان الارادة انما هي اولا شوق عن احساس والشوق بالجزء النزوعي والاحساس بالجزء الحاس ثم ان يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيل من النفس
والشوق التابع له فتحصل ارادة ثانية بعد الاولى فان هذه الارادة هي شوق عن تخيل ثم من بعد هذه يحصل المعارف الاول التي تحصل من العقل الفعال في الجزء الناطق فحينئذ يحدث في الانسان
نوع من الارادة ثالث وهو الشوق عن نطق وهذا المخصوص باسم الاختيار وهذا هو الذي يكون في الانسان خاصة دون سائر الحيوان وبهذا يقدر الانسان ان يفعل المحمود والمذموم
والجميل والقبيح ولاجل هذا يكون الثواب والعقاب واما الارادتان الاوليان فانهما قد يكونان في الحيوان غير الناطق فاذا حصلت هذه في الانسان قدر بها ان يسعى نحو السعادة
وان لا يسعى فبها يقدر ان يفعل الخير وان يفعل الشر والجميل والقبيح والسعادة هي الخير على الاطلاق وكل ما ينفع في ان يبلغ به السعادة وينال به فهو ايضا خير لا لاجل ذاته لكن لاجل
نفعه في السعادة وكل ما عاق عن السعادة بوجه ما فهو الشر على الاطلاق والخير النافع في بلوغ السعادة قد يكون شيئا ما هو موجود بالطبع وقد يكون ذلك بارادة والشر هو الذي
يعوق عن السعادة قد يكون شيئا ما موجودا بالطبع وقد يكون بارادة وما هو منه بالطبع فانما تعطيه الاجسام السماوية ولكن لا على قصد منها لمعاونة العقل الفعال على غرضه ولا القصد
لمعاونته لمعاندته فانه ليس النافع لغرض العقل الفعال مما اعطيه الاجسام السماوية هو عن قصد منها لمعاونة لمعونة العقل الفعال على ذلك ولا المعاق والعائق له عن غرضه من الطبيعيات

الطبيعية اختلاف الامم

الامم ينقسم مدنا

الامم كبار وصغار

كل بخار حادث من ارض فانه شاكل لتلك الارض

وليس يمكن ان يعطيه العقل الفعال الكمالات الباقية سوى الانسان

هذا يمكن ان يحصل

هو عن قصد من الاجسام السماوية لمضادة العقل الفعال في ذلك لكن في جوهر الاجسام السماوية ان يعطي كل ما في طباع المادة ان يقبله غير متحفظ في ذلك لا ما ينفع في غرض العقل
الفعال ولا ما يضر فلذلك لا يمتنع ان يكون في جملة ما يحصل عن الاجسام السماوية احيانا الملائم في غرض العقل الفعال واحيانا المضاد واما الخير الارادي والشر الارادي
وهما الجميل والقبيح فانهما يحدثان عن الانسان خاصة والخير الارادي انما يحصل بوجه واحد وذلك ان قوى النفس الانسانية خمسة الناطقة النظرية والناطقة العملية والنزوعية
والمتخيلة والحاسة والسعادة انما يعقلها الانسان ويشعر بها بالقوة الناطقة النظرية لا بشيء آخر من سائر القوى وذلك اذا استعمل المبادي والمعارف الاول
التي اعطاه اياها العقل الفعال فاذا عرفها ثم اشتاقها بالقوة النزوعية وروى فيما ينبغي ان يعمل حتى ينالها بالناطقة العملية وفعل تلك التي استنبطها بالروية من
الافعال بالات القوة النزوعية وكانت المتخيلة والحاسة الاتان مساعدتين ومنقادتين ومتعاونتين للناطقة ومعينتين لها في انهاض الانسان نحو الافعال
التي ينال بها السعادة وكان الذي يحدث عن الانسان خيرا كله فبهذا الوجه وحده يحدث الخير الارادي واما الشر الارادي فانه يحدث بما الذي اقوله وهو ان المتخيلة والحاسة ليس ولا واحدة
منهما تشعر بالسعادة ولا الناطقة ايضا تشعر بالسعادة في كل حال بل انما تشعر الناطقة بالسعادة اذا سعت نحو ادراكها واشياء كثيرة مما يمكن ان تخيل للانسان انه هو الذي
ينبغي ان يكون هو الغرض والغاية في الحيوة مثل اللذيذ والنافع ومثل الكرامة واشباه ذلك فمتى تواني الانسان في تكميل الجزء الناطق النظري فلم يشعر بالسعادة فينازع نحوها
ونصب الغاية التي يتقصدها في حيوته شيئا آخر سوى السعادة من نافع او لذيذ او غلبة او كرامة واشتاقها بالنزوعية وروى في استنباط ما ينال به تلك الغاية
بالناطقة العملية وفعل تلك الاشياء التي استنبطها بالات القوى النزوعية وساعدته المتخيلة والحاسة على ذلك كان الذي يحدث شرا كله وكذلك الانسان قد
ادرك السعادة وعرفها الا انه لم يجعلها وكده وغايته ولم يتشوقها او تشوقها تشوقا ضعيفا وجعل غايته التي يتشوقها في حيوته شيئا آخر سوى السعادة واستعمل في
قواه في ان ينال بها تلك الغاية كان ما الذي يحدث عنه شرا كله واذا كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ السعادة وكان ذلك هو الكمال الاقصى الذي بقي ان يعطاه مما يمكن
ان يقبله من الموجودات الممكنة فينبغي ان يقال في الوجه الاول الذي به يمكن ان يصير الانسان الى هذه السعادة وانما يمكن ذلك بان يكون العقل الفعال اعطى اولا المعقولات
الاول التي هي المعارف الاول وليس كل انسان يفطر معدا لقبول المعقولات الاول لان اشخاص الانسان يحدث بالطبع على قوى متفاضلة وعلى توطئات متفاوتة
فمنهم من لا يقبل بالطبع شيئا من المعقولات الاول ومنهم من يقبلها على غير جهتها مثل المجانين ومنهم من يقبلها على جهتها وهؤلاء هم الذين فطرتهم الانسانية سليمة وهؤلاء
خاصة دون اولئك يمكن ان ينال السعادة والناس الذين فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة اعدوا بها لقبول معقولات هي مشتركة لجميعهم يسعون بها نحو امور وافعال مشتركة
لهم ثم من بعد ذلك يتفاوتون ويختلفون فيصير لهم فطر تخص كل واحد وكل طائفة فيكون فيهم من هو معد لقبول معقولات ما اخر ليس مشتركة بل خاصة ويسعى بها نحو جنس ما
واحد يعد لقبول معقولات اخر ليصلح ان يستعمل في جنس ما اخر من غير ان يشارك الواحد منها صاحبه في شيء ما هو به مخصوص ويكون الواحد معدا لقبول معقولات
كثيرة يصلح لشيء ما هو في جنس ما واخر معدا لقبول معقولات كثيرة يصلح لجميع ما في ذلك الجنس وكذلك يختلفون ايضا ويتفاضلون في القوى التي يستنبطون بها الامور التي
شانها في جنس ما ان يدرك بالاستنباط فانه لا يمتنع ان يكون اثنان اعطيا معقولات واحدة باعيانها يصلح لجنس ما ويكون احدهما بالطبع على ان يستنبط تلك
المعقولات من ذلك الجنس اشياء اقل ويكون الآخر له قدرة بالطبع على ان يستنبط جميع ما في ذلك الجنس وكذلك قد يتساوى اثنان في القدرة على استنباط اشياء باعيانها
الا ان احدهما اسرع استنباطا والآخر ابطا ويكون احدهما اسرع استنباطا لا لافضل ما في ذلك الجنس والآخر لاخس ما في ذلك الجنس وقد يكون ايضا اثنان متساويان في القدرة
على الاستنباط وفي السرعة ويكون احدهما مع ذلك له قدرة على ان يرشد غيره ويعلم ما قد استنبط وبعضهم ليست له قدرة على الارشاد والتعليم وكذلك قد يتفاضلون في
القدرة على الافعال البدنية والفطر التي تكون بالطبع ليست تقسر احدا ولا تضطر الى فعل ذلك لكنها انما تكون هذه الفطر على ان يكون فعل ذلك الذي اعدوا نحوه بالطبع اسهل
عليهم وعلى ان الواحد اذا خلي على هواه ولم يحركه من خارج شيء الى ضده نهض نحو ذلك الذي يقال انه معد له واذا حركه نحو ضد ذلك محرك من خارج نهض ايضا الى ضده
ولكن بعسر وشدة وصعوبة الا ان يسهل ذلك عليه اعتياده له وقد يتفق ان يكون في الذين هم مطبوعون على شيء ما ان يعسر جدا تغيرهم عما فطروا عليه بل عسى الا يمكن
في كثير منهم وذلك يعرض لهم من اول مولدهم زمانة طبيعية في اذهانهم وهذه الفطر كلها يحتاج مع ما طبعت عليه الى ان يراض بالارادة فيؤدب بالاشياء التي هي معدة

ولا يحدث

قوى النفس الانسانية خمسة

السعادة انما هي الى الناطقة وذلك اذا

تخيل

الجزء الناطق النظري

وقد اعطي اولا المعقولات

يسعون

يحو نحوها الى ان يصير من تلك الاشياء على استكمالاتها الاخيرة او القريبة من الاخيرة وقد يكون فطرة عظيمة فائقة في جنس ما تهمل ولا تراض ولا تؤدب بالاشياء التي هي
معدة لها فيتمادى بها الزمان على ذلك فيبطل قوتها وقد يكون منها ما يؤدب بالاشياء الخسيسة التي في ذلك الجنس فيخرج فائقة الافعال والاستنباط في الخسائس
من ذلك الجنس والناس يتفاضلون بالطبع في المراتب بحسب مراتب تفاضل اجناس الصنائع والعلوم التي اعدوا نحوها بالطبع ثم الذين هم معدون بالطبع نحو جنس ما
يتفاضلون بحسب تفاضل اجزاء ذلك الجنس فان الذين هم معدون لجزء من ذلك الجنس اخس دون الذين هم معدون لجزء منه افضل ثم الذين هم معدون بالطبع لجنس ما او لجزء من ذلك الجنس
يتفاضلون ايضا بحسب كمال الاستعداد ونقصه ثم اهل الطبائع المتساوية يتفاضلون بعد ذلك بتفاضلهم في مادتهم بالاشياء التي هم نحوها معدون والمتساوون منهم على التساوي
يتفاضلون بتفاضلهم في الاستنباط فان الذي له قدرة على الاستنباط في جنس ما رئيس من ليس له قدرة على الاستنباط ما في ذلك الجنس ومن له قدرة على استنباط اشياء اكثر رئيس
على من له القدرة على استنباط اشياء اقل ثم هؤلاء يتفاضلون بتفاضل قواهم المستفادة من التأديب على جودة الارشاد والتعليم او ردائته فان الذي له قدرة على جودة
الارشاد والتعليم هو رئيس من ليس له في ذلك الجنس قوة على الاستنباط والنقص فان دون الطبائع الذين هم انقص من دون الطبائع الفائقة في جنس ما متى تأدبوا ذلك الجنس
ثم افضل ممن لم يتأدب بشيء من اهل الطبائع الفائقة والذين تأدبوا بافضل ما في ذلك الجنس رؤساء على الذين تأدبوا باخس ما في ذلك الجنس من كان فائق الطبع في جنس ما
فتأدب بكل ما اعد له بالطبع فليس انما هو رئيس على من لم يكن في ذلك الجنس فائق الطبع فقط بل وعلى من كان في ذلك الجنس فائق الطبع ولم يتأدب بشيء يسير مما كان في ذلك الجنس واذا
كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ السعادة القصوى فانه يحتاج في بلوغها الى ان يعلم السعادة ويجعلها غايته ونصب عينه ثم يحتاج بعد ذلك الى ان يعلم الاشياء التي ينبغي
ان يعملها حتى ينال السعادة ثم ان يعمل تلك الاعمال ولاجل ما قيل في اختلاف الفطر في اشخاص الانسان فليس في فطرة كل انسان ان يعلم من تلقاء نفسه السعادة ولا الاشياء
التي ينبغي ان يعملها بل يحتاج في ذلك الى ان يعلم ويرشد فبعضهم يحتاج الى ارشاد يسير وبعضهم الى ارشاد كثير ولا ايضا اذا ارشد الى هذين هو يفعل لا محالة ما قد علم وارشد
اليه دون باعث اليه من خارج ومنهض نحوه وعلى هذا اكثر الناس يحتاجون الى من يعرفهم جميع ويهنضهم نحو فعلها وليس ايضا في قوة كل انسان ان يرشد غيره ولا ايضا في
قوة كل انسان ان يحمل غيره على هذه الاشياء ومن لم يكن له قدرة على ان ينهض غيره نحو شيء من الاشياء اصلا ولا في شيء بل يكون رؤساء ابدا في كل شيء ومن كانت له قوة على ان
يرشد غيره الى شيء ما ويحمله عليه بل له قوة على ان يستنبط الشيء من تلقاء نفسه ولكن اذا ارشد اليه وعلم فعله ثم كانت له قدرة على ان ينهض غيره نحو ذلك الشيء الذي علم و
ارشد اليه ويستعمله فيه كان هذا رئيسا على انسان ومرؤوسا من انسان اخر فالرئيس قد يكون رئيسا اولا وقد يكون رئيسا ثانيا فالرئيس الثاني هو الذي يرؤسه انسان
ويرؤس هو انسانا وقد يكون هاتان الرياستان في جنس ما مثل الفلاحة مثلا والتجارة والطب وقد يكون ذلك بالاضافة الى جميع الاجناس الانسانية فالرئيس الاول من
على الاطلاق هو الذي لا يحتاج ولا في شيء اصلا ان يرؤسه انسان بل يكون قد حصلت له العلوم والمعارف بالفعل ولا يكون به حاجة في شيء الى انسان يرشده ولا يكون له قدرة على جودة
ادراك شيء مما ينبغي ان يعمل من الجزئيات وقوة على جودة الارشاد ولكل من سواه الى كل ما يعلمه وقدرة على استعمال كل من سبيله ان يعمل شيئا ما في ذلك العمل الذي هو معد نحوه وقدرة على
تقدير الاعمال وتحديدها وتسديدها نحو السعادة وانما يكون ذلك في اهل الطبائع العظيمة الفائقة اذا اتصلت نفسه بالعقل الفعال وانما يبلغ ذلك بان يحصل له اولا العقل المنفعل
ثم ان يحصل له بعد ذلك العقل الذي يسمى المستفاد فبحصول المستفاد يكون الاتصال بالعقل الفعال على ما ذكر في كتاب النفس وهذا الانسان هو الملك في الحقيقة عند القدماء وهو
الذي ينبغي ان يقال فيه انه يوحى اليه فان الانسان انما يوحى اليه اذا بلغ هذه الرتبة وذلك اذا لم يبق بينه وبين العقل الفعال واسطة فان العقل المنفعل يكون شبيها بالمادة والموضوع
للعقل الفعال فيفيض من العقل الفعال على العقل المنفعل القوة التي بها يمكن ان يوقف على تحديد الاشياء والافعال وتسديدها نحو السعادة فهذه الافاضة الكائنة
من العقل الفعال الى العقل المنفعل بان يتوسط بينهما العقل المستفاد هو الوحي ولان العقل الفعال فائض من وجود السبب الاول فقد يمكن لاجل ذلك ان يقال ان السبب الاول هو الموحي
الى هذا الانسان بتوسط العقل الفعال ورياسة هذا الانسان هي الرياسة الاولى وسائر الرياسات الانسانية متأخرة عن هذه وكائنة عنها وملك هي سنة والناس
الذين يدبرون برياسة هذا الرئيس هم الناس الفاضلون والاخيار والسعداء فان كانوا امة فتلك هي الامة الفاضلة وان كانوا اناسا مجتمعين في مسكن واحد
كان ذلك المسكن الذي يجمع جميع من تحت هذه الرياسة هو المدينة الفاضلة وان لم يكونوا مجتمعين في مسكن واحد بل في مساكن متفرقة يدبر اهلها برياسات اخر غير هذه كانوا اناسا

[Margin: ولذلك]
[Margin: ويستعمله فيه فهو رئيس في ذلك الشيء على الذي ليس يمكنه ان يفعل ذلك الشيء نفسه ومن لم يمكن ...]
[Margin: وكمثله]
[illegible]

الفاضل

الافاضل من بقى ملك السنة كي لا يتعرض تفرقهم اما انهم لم يتفق لهم بعد مدينة يمكنهم ان يجتمعوا فيها او يكونوا قد كانوا في مدينة ولكن عرضت لهم افات من عدو او وباء او جدب او
غير ذلك فاضطروا الى التفرق واذا اتفق ان كان من هؤلاء الملوك في وقت واحد جماعة اما في مدينة واحدة او في امم كثيرة فان جماعتهم جميعا يكون كملك واحد لاتفاق هممهم
واغراضهم وارادتهم وسيرهم واذا تولوا في الازمان واحد بعد اخر فان نفوسهم كنفس واحدة ويكون الثاني على سيرة الاول والغابر على سيرة الماضي وكما انه يجوز للواحد منهم
ان يغير شريعة قد شرعها هو في وقت اذا رأى الاصلح تغييرها في وقت اخر كذلك الغابر الذي يخلف الماضي له ان يغير ما قد شرعه الماضي لان الماضي ايضا لو كان شاهدا
للحال لغيره ومتى لم يتفق انسان بهذه الحال اخذت الشرائع التي رسمها اولئك فكتبت او حفظت ودبرت بها المدينة فيكون الرئيس الذي يدبر المدينة بالشرائع المكتوبة
المأخوذة عن الائمة الماضين ملك السنة فاذا فعل كل واحد من اهل المدينة ما بلدان يكون مفوضا اليه وذلك اما ان يكون علم ذلك من تلقاء نفسه او يكون الرئيس ارشده اليه و
حمله عليه اكسبه افعال تلك هيئات نفسانية جيدة كما ان المداومة على الافعال الجيدة من افعال الكتابة يكسب الانسان جودة صناعة الكتابة وهي هيئة نفسانية وكلما داوم عليها
اكثر صارت جودة الكتابة فيه اقوى وكان التذاذه بالهيئة الحاصلة في نفسه اكثر واغتباطه في نفسه على تلك الهيئة اشد كذلك افعال المقدرة المسددة نحو السعادة فانها تقوي
جزء النفس المعد بالفطرة للسعادة وتصيره بالفعل وعلى الكمال فيبلغ من قوتها بالاستكمال الحاصل لها الى ان تستغني عن المادة فتحصل متبرئة منها فلا تتلف بتلف المادة اذا
صارت غير محتاجة في قوامها ووجودها الى المادة فيحصل لها السعادة ويتبين ان السعادات التي تحصل لاهل المدينة تتفاضل بالكمية والكيفية بسبب تفاضل الكمالات
التي استفادوها بالافعال المدنية وبحسب ذلك تتفاضل اللذات التي تنالها فاذا حصلت مفارقة للمادة غير متجسمة ارتفعت عنها الاعراض التي تعرض للاجسام بما هي اجسام
فلا يمكن ان يقال فيها انها تتحرك ولا انها تسكن وينبغي عليها الاقاويل التي تليق بما ليس بجسم وكلما وقع في نفس الانسان من شيء يوصف به الجسم من جهة ما هو جسم فينبغي ان يسلب
عن النفس المفارقة وتفهم حالها وتصورها عسر معتاد على مثال ما يعسر تصور الجواهر التي ليست باجسام ولا هي في اجسام فاذا مضت طائفة وبطلت ابدانها وخلصت
انفسها فخلفهم ناس اخرون بعد قاموا في المدينة مقامهم وفعلوا افعالهم خلصت انفس هؤلاء واذا بطلت ابدانهم صاروا الى مراتب اولئك الماضين من تلك
الطائفة وجاوروهم على الجهة التي بها يمكن تجاور ما ليس باجسام واتصلت النفوس المتشابهة من اهل الطائفة الواحدة بعضها ببعض وكلما كثرت الانفس المتشابهة المفارقة
واتصل بعضها ببعض كان التذاذ كل واحد ازيد وكلما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ من لحق الان لمصادفة الماضين وزادت لذات الماضين باتصال اللاحقين بهم لان
كل واحدة تعقل ذاتها وتعقل مثل ذاتها مرارا كثيرة ويزيد ما يعقل هنا بلحاق الغابرين بهم في مستقبل الزمان فيكون تزيد لذات كل واحد في غابر الزمان بلا نهاية وتلك
حال كل طائفة فهذه هي السعادة القصوى التي هي غرض العقل الفعال واذا كانت افعال اهل مدينة ما غير مسددة نحو السعادة فانها تكسبهم هيئات ردية من هيئات النفس كما ان
الكتابة متى كانت ردية افادت النفس هيئات من خسيس تلك الصنائع ردية وتصير انفسهم مرضى فلذلك يلتذون بالهيئات التي يكتسبونها بافعالهم كما ان مرضى الابدان مثل المحمومين
لفساد حسهم يستلذون الاشياء المرة ويستحلون ويتأذون بالاشياء الحلوة ويظهر في لهواتهم كذلك مرضى الانفس لفساد تخيلهم يستلذون الهيئات الردية وكما ان في
المرضى من لا يشعر بعلته وفيهم من يظن مع ذلك انه صحيح ومن هذه سبيله من المرضى لا يصغي الى قول طبيب اصلا كذلك في مرضى النفوس من لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك انه فاضل
صحيح النفس فانه لا يصغي الى مرشد ولا معلم ولا مقوم فهؤلاء تبقى انفسهم هيولانية غير مستكملة استكمالا تفارق به المادة حتى اذا بطلت المادة بطلت انفسهم هذا
مراتب الاسكندر الافروديسي ومراتب اهل المدينة في الرياسة والخدمة تتفاضل بحسب فطر اهلها وبحسب الاداب التي تأدبوا بها والرئيس الاول يرتب الطوائف وكل
انسان من كل طائفة في المرتبة التي هي استيهاله وذلك اما مرتبة خدمة واما مرتبة رياسة فتكون هناك مراتب تقرب من مرتبته ومراتب تبعد عنها قليلا ومراتب تبعد
عنها كثيرا ويكون تلك مراتب رياسات فينحط عن الرتبة العليا قليلا قليلا الى ان يصير الى مراتب الخدمة التي ليست فيها رياسة ولا دونها رتبة اخرى
فالرئيس بعد ان يرتب هذه المراتب فانه متى اراد ان يحدث امرا اراد ان يحمل عليه اهل المدينة او طائفة من اهل المدينة نهضهم نحوها او غير ذلك الى اقرب المراتب
اليه واولئك الى من يليهم ثم لا يزال كذلك الى ان يصل ذلك الى مراتب الخدمة فتكون المدينة حينئذ مرتبطة اجزاؤها بعضها ببعض ومؤتلفة بعضها مع بعض ومرتبة بتقديم
وتأخير بعض وتصير شبيهة بالموجودات الطبيعية ومراتبها شبيهة ايضا بمراتب الموجودات التي تبتدئ من الاول وتنتهي الى المادة الاولى والاسطقسات وارتباطها

[Margin: او في امة واحدة]
[Margin: تعقل]
[Margin: تكسبهم]
[Margin: من رتب]

وايتلافها شبيها بارتباط الموجودات المختلفة بعضها ببعض وائتلافها ومدبر تلك المدينة شبيه بالسبب الاول الذي به وجود سائر الموجودات ثم لا تزال مراتب الموجودات
تنحط قليلا قليلا فيكون كل واحد منها رئيسا ومرؤوسا الى ان تنتهي الى الموجودات الممكنة التي لا رياسة لها اصلا بل هي خادمة وتوجد لاجل غيرها وهي المادة الاولى والاسطقسات
وبلوغ السعادة انما يكون بزوال الشرور عن المدن والامم لا بالخيرات الارادية فقط بل والطبيعية وان يحصل لها الخيرات كلها الطبيعية والارادية ومدبر المدينة وهو الملك
انما فعله ان يدبر المدن تدبيرا يرتبط به اجزاء المدن بعضها ببعض ويأتلف وترتب ترتيبا يتعاونون به على ازالة الشرور وتحصيل الخيرات وان ينظر في كل ما اعطته الاجسام
السماوية فما كان منها معينا بالوجه ما نافعا او وجه ما في بلوغ السعادة استبقاه او زيد فيه وما كان ضارا اجتهد في ان يصيره نافعا وما لم يمكن في ذلك فيه ابطله او قلله وبالجملة
ملتمس ابطال الشرين جميعا وايجاب الخيرين جميعا ويحتاج في كل واحد من اهل المدينة الفاضلة الى ان يعرف مبادئ الموجودات القصوى ومراتبها والسعادة والرياسة الاولى
التي للمدينة الفاضلة ومراتب رياستها ثم من بعد ذلك الافعال المحدودة التي اذا افعلت نيلت بها السعادة وان لا يقتصر على ان يعلم هذه الافعال دون ان يعمل ويوصي اهل المدينة
بفعلها ومبادئ الموجودات ومراتبها والسعادة والرياسة المدن الفاضلة اما ان تتصورها الانسان ويعقلها واما ان يتخيلها وتصورها أن ترتسم في نفس الانسان ذواتها
كما هي موجودة في الحقيقة وتخيلها هو ان ترتسم في نفس الانسان خيالاتها ومثالاتها وامور يحاكيها وذلك شبيه بما يمكن في الاشياء المرئية كالانسان مثلا بان يراه هو
نفسه او يرى تمثاله او يرى خياله في الماء او يرى خيال تمثاله في الماء او في سائر المرايا وان رؤيتنا له تشبه تصور العقل المبادئ الموجودات والسعادة وما سوى ذلك
ورؤيتنا للانسان في الماء او رؤيتنا تمثاله تشبه التخيلات ورؤيتنا تمثاله او رؤيتنا له في المرآة او رؤيتنا لما تحاكيه كذلك تخيلنا لذلك هو في الحقيقة تصورنا ما يحاكيه
لا تصورها في انفسها واكثر الناس لا قدرة لهم اما بالفطرة واما بالعادة على فهم ذلك في تصورها فاولئك ينبغي ان يخيل اليهم مبادئ الموجودات ومراتبها والعقل الفعال
والرياسة الاولى كيف تكون باشياء يحاكيها ومعاني تلك ذواتها هي واحدة لا تتبدل واما ما تحاكى بها فاشياء كثيرة مختلفة بعضها اقرب الى المحاكاة وبعضها ابعد كما يكون
ذلك في المبصرات فان خيال الانسان المرئي في الماء هو اقرب الى الانسان في الحقيقة من خيال تمثال الانسان المرئي في الماء ولذلك امكن ان يحاكى هذه الاشياء لكل طائفة
ولكل امة بغير الامور التي يحاكى بها الطائفة الاخرى او الامة الاخرى فلذلك قد يمكن ان يكون امم فاضلة ومدن فاضلة تختلف مللهم وان كانوا كلهم يؤمون سعادة واحدة
بعينها فان الملة هي رسوم هذه او رسوم خيالاتها في النفوس فان الجمهور لا يعسر عليهم هذه الاشياء انفسها وعلى ما هي عليه من الوجوه التمس تعليمهم لها بوجوه اخر وذلك هي وجوه
المحاكاة فتحاكى هذه الاشياء لكل طائفة او امة بالاشياء التي هي اعرف عندهم وقد يمكن ان يكون الاعرف عند كل واحد منهم غير الاعرف عند الاخر واكثر الناس الذين يؤمون
السعادة انما يؤمونها متخيلة لا متصورة وكذلك المبادئ التي سبيلها ان تقبل وتقتدى بها وتعظم وتجل انما يقبلها اكثر الناس وهي متخيلة عندهم لا متصورة والذين يؤمون السعادة
متصورة ويقبلون المبادئ وهي متصورة هم الحكماء والذين توجد هذه الاشياء في نفوسهم متخيلة ويقبلونها ويؤمونها على انها كذلك هم المؤمنون والامور التي يحاكى بها هذه يتفاضل فيكون
بعضها احكم واتم تخييلا وبعضها انقص تخييلا وبعضها اقرب الى الحقيقة وبعضها ابعد عنها وبعضها مواضع العناد فيه قليلة او خفية او يكون ما يعسر عناده وبعضها مواضع
العناد فيه كثيرة او ظاهرة او يكون ما يسهل عناده او رفعها ولا يمتنع ان تكون الاشياء التي تخيل بها اليهم هذه الامور المختلفة ويكون على اختلافها متناسبة وذلك ان يكون امور التي تحاكي
واشياء اخر تحاكي هذه الامور وامور ثالثة تحاكي هذه الاشياء او تكون الامور المختلفة التي تحاكي تلك الاشياء اعني مبادئ الموجودات والسعادة ومراتبها محاكاتها على
السواء فاذا كانت كلها على السواء وجودة محاكاتها او في قلة مواضع العناد فيها وخفائها استعملت كلها او ايها اتفق وان كانت تتفاضل اختير اتمها محاكاة والتي
مواضع العناد فيها اما غير موجودة اصلا واما يسيرة او خفية ثم ما كان منها اقرب الى الحقيقة ويطرح ما كان غير هذه من المحاكاة والمدينة الفاضلة يضادها المدينة الجاهلة والمدينة
الفاسقة والمدينة الضالة ثم النوابت في المدينة الفاضلة فان النوابت في المدن منزلتهم فيها منزلة الشيلم في الحنطة او الشوك النابت فيما بين الزرع او سائر الحشائش
غير النافعة او الضارة بالزرع او الغروس ثم البهيميون بالطبع من الناس فان البهيميين بالطبع ليسوا مدنيين ولا تكون لهم اجتماعات مدنية اصلا بل يكون بعضهم على
مثال ما عليه البهائم الانسية وبعضهم مثل الوحشية وبعض هؤلاء امثال السباع فلذلك توجد فيهم من يأوي البراري متفرقين ويوجد فيهم من يأوي بها مجتمعين ويتسافدون ويتسافد
الوحش وفيهم من يأوي قرب المدن وفيهم من لا يأكل الا اللحوم النيئة ومنهم من يرعى النبات البري ومنهم من يفترس مثل ما يفترس السباع وهؤلاء يوجدون في اطراف المساكن المعمورة

بلوغ السعادة انما يكون بزوال الشرور ه

تصورها هو ان الحـ

يؤمونها

واما

واما في اقاصي الجنوب وهؤلاء ينبغي ان يجروا مجرى البهائم فما كان منهم انسيا وانتفع به في شيء من المدن ترك واستعبد واستعمل كما يستعمل البهيمة وما كان منهم لا ينتفع به او كان ضارا
عمل به ما يعمل بسائر الحيوانات الضارة وكذلك ينبغي ان يعمل بمن اتفق ان يكون من اولاد اهل المدن بهيميا واما اهل الجاهلية فانهم مدنيون وهممهم واجتماعاتهم المدنية على انحاء كثيرة
منها اجتماعات ضرورية ومنها اجتماعات اهل النذالة من المدن النذالية ومنها اجتماع الخسيس في المدن الخسيسة ومنها اجتماع الكرام في المدن الكرامية ومنها الاجتماع التغلبي
في المدينة التغلبية ومنها اجتماع الحرية في المدينة الجماعية ومدينة الاحرار فالمدينة الضرورية والاجتماع الضروري هو الذي به يكون التعاون على اكتساب ما هو ضروري في
قوام الابدان واحرازه ووجوه مكاسب هذه الاشياء كثيرة مثل الفلاحة والرعاية والصيد واللصوصية كل واحد منها اما مخاتلة واما مجاهرة وقد يكون من المدن الضرورية ما يجمع
فيها جميع الصنائع التي يستفاد بها الضروري ومنها ما يكون الكسب للضروري فيها بصناعة واحدة اما الفلاحة وحدها واما واحدة اخرى غير ذلك وافضل هؤلاء عندهم اجودهم
احتيالا وتدبيرا وتأتيا فيما يصل به الى الضروري من الوجوه التي بها يكتسب اهل المدينة ورئيس هؤلاء هو الذي له حسن تدبير وجودة احتيال في ان يستعملهم فيما ينالون به الاشياء
الضرورية وحسن تدبير في حفظها عليهم او الذي لهم هذه الاشياء من عنده نفسه ومدينة النذالة واجتماع اهل النذالة هو الذي يتعاونون على نيل الثروة واليسار والاستكثار من
اقتناء الضروريات وما قام مقامها من الدرهم والدينار وجمعها فوق مقدار الحاجة اليها لا لشيء سوى محبة اليسار فقط والشح عليها وان لا ينفق فيها الا في الضروري بما به قوام
الابدان وذلك اما من جميع وجوه المكاسب واما من الوجوه التي يتأتى في ذلك البلد وافضل هؤلاء عندهم ايسرهم واجودهم احتيالا في بلوغ اليسار ورئيسهم هو الانسان القادر
على جودة التدبير لهم فيما يكسبهم اليسار وفيما يحفظه عليهم دائما واليسار ينال من جميع الجهات التي منها يمكن ان ينال الضروري وهي الفلاحة والرعاية والصيد واللصوصية ثم المعاملات
الارادية مثل التجارة والمعاملات والاجارة وغير ذلك ومدينة الخسة واجتماع الخسيس هو الذي يتعاونون على التمتع باللذة من المحسوس من اللعب والهزل او بهما جميعا وذلك هو التمتع
باللذة من المأكول والمشروب والمنكوح وايثار الالذ من هذه طلبا للذة لا طلبا لما به قوام البدن ولا ينفع البدن بوجه بل ما يلذ منه فقط وكذلك من اللعب والهزل وهذه المدينة هي المدينة
السعيدة المغبوطة عند اهل الجاهلية لان غرض هذه المدينة انما يحصل لهم بلوغه بعد تحصيل الضروري وبعد تحصيل اليسار وبالنفقات الكثيرة وافضلهم واسعدهم واغبطهم
من فاته اسباب اللعب اكثر ونال الاسباب الملذة اكثر والمدينة الكرامية واجتماع الكرامة هو الذي يتعاونون على ان يصلوا الى ان يكرموا بالقول والفعل وذلك اما ان
يكرمهم اهل المدن الاخر او ان يكرم بعضهم بعضا وكرامة بعضهم لبعض اما على التساوي واما على التفاضل والكرامة بالتساوي هو اما يكون بان يتعارضوا الكرامة بان يبذل احدهم للآخر
نوعا من الكرامة في وقت ليبذل له الآخر في وقت ذلك النوع من الكرامة او نوعا قوته عندهم قوة ذلك النوع والتي هي بالتفاضل ان يبذل احدهما للآخر نوعا من الكرامة ويبذل الآخر
للاول كرامة اعظم قوة من النوع الاول ويجري هذا كله الاستئهال بان يكون الثاني يستأهل كرامة الى مقدارها والاول يستأهل كرامة اعظم وذلك على حسب الاستئهالات عندهم
فان الاستئهالات عند اهل الجاهلية ليست الفضيلة لكن اما اليسار واما توافر اسباب اللذة واللعب وبلوغ الاكثر من هذا النوع واما بلوغ اكثر الضروري وان يكون الانسان
مخدوما مكفيا كل ما يحتاج اليه من الضروري واما ان يكون الانسان نافعا وذلك بان يكون حسن الفعال الى آخر من هذه الثلثة وهي شيء آخر محبوب جدا عند كثير من اهل الجاهلية
وهو الغلبة فان الغالب عند كثير منهم مغبوط ولذلك ينبغي ان يعد ذلك ايضا من الاستئهالات الجاهلية فان احد ما ينبغي ان يكرم الانسان عليه عندهم ان يكون مشهورا
بالغلبة في شيء او اشياء كثيرة وان لا يغلب اما لمنعه واما لاجل كثرة انصاره او قوتهم او بهما جميعا وان لا ينال اذى مكروه وينال هو غيره بالمكروه واذا اراد فان
هذه عندهم حال من احوال الغبطة ويستأهل بها الانسان الكرامة عندهم والافضل في هذا الباب يكرم اكثر واما ان يكون ذا حسب عندهم والحسب هو الى جمع
الاشياء التي سلفت في ذلك بان يكون آباؤه واجداده اما موسرين واما ان يكون اللذة واسبابها واتتهم كثيرا واما ان يكونوا قد غلبوا في اشياء كثيرة واما ان يكونوا
نافعين لغيرهم في هذه الاشياء اما لجماعة او لاهل مدينة واما ان يكون قد بانت لهم من جلال او جلد واستهانة الموت فان هذه من آلات الغلبة واما الكرامة التي
بالتساوي فربما كان الاستئهال عن شيء آخر خارج وربما كان نفس الكرامة هو الاستئهال حتى يكون الانسان الذي اكرم ما كرامة ان يكرم الآخر على مثال
ما عليه المعاملات السوقية فالمستأهل للكرامة عندهم اكثر هو رئيس من توجد بالاكرم لان سبيله ان يكرم ولا يزال هذا التفاضل يرتقي الى ان ينتهي الى من يستأهل من الكرامات اكثر
ما يستأهله كل من في المدينة سواه فيكون ذلك هو رئيس المدينة وملكها فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون ذلك هو الذي يكون له من الاستئهال اكثر من استئهال كل من سواه والاستئهالات

مدينة الضرورة

وغير ذلك في الصيد واللصوصية

مدينة النذالة

والشح

مدينة الخسيسة

وهذه المدينة هي بالنفقات

المدينة الكرامية

شيء او هم

التي عندهم التي عددناها واذا كان كذلك فينبغي ان يكون من الحسب اكثر ما يعدون ان كانت الرياسة عندهم بالحسب فقط وكذلك ان كانت الكرامة عندهم باليسار فقط ثم يتفاضل الناس
ويترتبون على مقدار اليسار والحسب ومن لم يكن له يسار او حسب لم يدخل في شي من الرياسات والكرامات. وكذلك ان كانت الاستيهالات امورا لا يتعداه غيره و (ويترتبون)
وهؤلاء هم اخس رؤساء الكرامة وان كان انما اكرم لاجل نفعه لاهل المدينة فيما هو اهل المدينة وهو ان ذلك اما ان ينفعهم في اليسار واما في اللذات واما ان يصل
اليهم من غيرهم كرامات او اشياء اخر مما هي شهوات اهل المدينة فاما بان يبذل لهم من نفسه هذه الاشياء او ينيلهم اياها من حسن تدبيره ويحفظها عليهم وافضل هؤلاء
الرؤساء عندهم من انال اهل المدينة هذه الاشياء ولم يلتمس هو شيئا سوى الكرامة فقط مثل ان ينيل اليسار ولا يطلب اليسار او ينيلهم اللذات ولا يطلب
اللذات بل يطلب الكرامة وحدها والمدح والاجلال والتعظيم بالقول والفعل وان يشتهر اسمه بذلك عند سائر الامم في زمانه وبعده ويبقى ذكره زمانا طويلا فهذا هو الذي
يستاهل الكرامة عندهم وهذا في كثير من الاوقات الى مال ويسار ليبذل ذلك فيما ينال اهل المدينة الى شهواتهم من يسار او لذة ما وفيما يحفظ عليهم واذا كان افعاله (ليبذل)
هذه اعظم فينبغي ان يكون يساره اعظم ويكون يساره ذلك عدة اهل المدينة فبعضهم يطلب اليسار لهذا ويرى ان نفقاته هذه هي الكرم والحرية ويأخذ ذلك المال من المدينة اما
على سبيل الخراج واما على سبيل ان يغلب قوما اخر سوى اهل المدينة على اموالهم فياتي بها الى بيت ماله فيجعله عتيدا للنفقات في المدينة لينال بها الكرامة اكثر
ولا يمتنع متى كان مستاهلا الكرامة بان يلتمس ما يلتمس ان يجعل لنفسه جاها لولده من بعده وليبقى له ذكر بعده لولده فيجعل الملك بولده او في جنسه ثم لا يمتنع ان يجعل على نفسه
يسارا يكثر عليه وان لم ينفع به غيره ثم يكرم ايضا وما يكرمه اولئك ايضا فيجمع جميع الاشياء التي يمكن ان يكرم الناس عليها ثم يختص هو باشياء دون غيره مما له بهاء
وزينة وفخامة وجلالة من بناء وملبس وشارة ثم احتجاب عن الناس ثم يسن سنن الكرامات واذا كثرت له رياسة ما وتعود الناس ان يكون هو وجنسه
ملكهم رتب الناس في مراتب يحصل له من ترتيبهم لذلك الكرام والجلالة ويسن لكل مرتبة نوعا فيما يستاهله من الكرامة من بناء او يسار او لباس او شارة
او مركب او غير ذلك مما يجل امره ويجعل ذلك على ترتيب ومن بعد ذلك يكرم من الناس عنده من اكرم اكثر او اعان على جلالته تلك معونة اكثر هو يكرم ويعطي الكرامات
على قدر ذلك فالمحبون للكرامة من اهل مدينته يعاملونه بزيادة ذكر اماثيهم ليتزايد اكرامهم فيكرمهم من دونهم ويحق ويقهم من اهل الكرامات لذلك فيكون هذه المدينة لاجل هذه
الاشياء شبيهة بالمدينة الفاضلة وخاصة اذا كانت الكرامات ومراتب الناس من الكرامات لاجل الانفع فالانفع لغيره من سواء اما من اليسار واما من اللذات او من شي
آخر مما يهواه الطالب للمنافع وهذه المدينة هي خير مدن اهل الجاهلية وهي التي تسمى اهلها دون اهل اهلهم الجاهلية واشباه هذه الاسامي الا ان الامر في محبة الكرام
اذا افرط فيها جدا صارت مدينة الجبارين وكانت حرية ان ينتقل فيصير مدينة التغلب واجتماع واما مدينة التغلب فهم الذين يتعاونون
على ان يكون لهم الغلبة وانما يكون كذا اذا عمهم جميعا محبة الغلبة ولكن يتفاوتون في محبتها بالاقل والاكثر ويتفاوتوا في انواع الغلبات وانواع الاشياء التي تغلب الناس
عليها مثل ان يكون بعضهم يحب الغلبة على دم الانسان ويكون بعضهم يحب الغلبة على نفسه حتى يستعبده ويترتب الناس فيها على انتقالهم بحسب عظم
ما يحبه الواحد من الغلبة وصغر ما يحبه الاكثر ويكون محبتهم لان يغلبوا غيرهم اما على دمائهم وارواحهم واما على انفسهم حتى يستعبدوهم واما على اموالهم حتى
ينتزعوها منهم ويكون محبتهم وغرضهم من كل ذلك الغلبة والقهر والاذلال وان لا يملك المقهور من نفسه او من شي اخر مما غلب عليه شيئا اصلا ويكون تحت طاعة
القاهر في كل ما فيه هوى القاهر حتى ان الواحد من المحبين للغلبة والقهر متى كان له نية او هوى من شي ما ثم ناله ذلك بلا قهر لانسان ما على ذلك لم ياخذه
ولم يلتفت اليه فمنهم من يرى القهر بالمخاتلة ومنهم من يرى القهر بالمصالبة والمجاهرة فلذلك كثيرا من يتهر على الدماء لا يقتل الانسان متى وجده نائما ولا ياخذ
له مالا حتى ينبهه بل يرى ان ياخذه بالمصالبة وان يكون له فعل يقاومه به الاخر حتى يقهره ويبلغ ما يكرهه فكل واحد من هؤلاء يحب الغلبة فلذلك يحب ان يغلب كل (ينبهه)
واحد غيره من اهل المدينة ومن سواهم انما يمتنعون من مغالبة بعضهم بعضا على دمائهم واموالهم لحاجة بعضهم الى بعض وان يتبعوا اختيارا ولا يتعاونوا على ان يغلبوا
غيرهم وان يمتنعوا من غلبة غيرهم لهم ورئيسهم هو اقواهم بجودة التدبير على ان يستعملهم وان يغلبوا من سواهم او اجودهم احتيالا واكملهم رايا فيما ينبغي ان يعملوا حتى
يكونوا الغالبين ابدا وان يكونوا ممتنعين من غلبة غيرهم ابدا هو رئيسهم وهو ملكهم ويكونوا اعداء لكل من سواهم ويكون سننهم كلها سننا ورسوما (يعلوا)

اذا استنوها كانوا اجريا ان يغلبوا غيرهم ويكون تنافسهم وتفاخرهم اما في كثرة الغلبة او في عظمها واما في الات الاستكبار من اعد عدد الغلبة والاتها يكون
اما في راس الانسان واما في بدنه واما فيما هو خارج عن بدنه فاما في بدنه فمثل ان يكون له جلد وخارج عن بدنه ان يكون له سلاح ومن رايه ان يكون جيد الراي فيما يغلب غيره
وهؤلاء يعرض لهم الجفاء والقسوة وشدة الغضب وشدة النهم من بعد التمثل من الماكول والمشروب ولا فرا ما يمثل وجودا كثيرا ولا يكفي من غيره او يبذله انسان ما ذلك (والبذخ هم)
الشي له عاما ترده ولم يلتفت اليه ولم ياخذه هؤلاء انه يسمون كثيرا لهم وذي راحله واهل المدينة لاولى اثما يقتصرون على الضروري من المقهور من حصل له الغلبة وربما كان
وجاهد جهادا عظيما على مال يمنع منه اوليس يمنع منه ولاج في ذلك من طرف وصار منه تحت ينفذ عليه حكمه وهواه وتركه ولم ياخذه هؤلاء قد يدعون انفسهم ويكرمون على هذا (مجبرا)
ويحملون ويستعملها الكرامة حتى يكونوا عليها والمدن المتغلبة من المدن الجبارين اكثر من الكرامة وقد تعرض لاهل مدينة اليسار ولاهل مدينة اللعب والهزل ان يظنوا انهم افضل
من سائر اهل المدن ويعرضهم لهم لاجل ظنونهم بانفسهم استهانة من سواهم لاقدر لهم ومحبة كرامة على من سعدوا به عند انفسهم ويعرض له الصلف والبذخ والافتخار ومحبة (من اهل المدن وان من سواهم هم)
للمدح وان من سواهم لا يهتدون الى ما اهتدي اليه هؤلاء ولانهم كلما اغنياء على احدى هاتين السعادتين ويولدون لانفسهم اسماء يحبون بها يسيرتهم مثل انهم المطبوعون وانهم
الطرفاء وان غيرهم هم الجفاة فيظن بهم بذلك انهم ذوو نخوة وكبر وتسلط وربما سموا ذوي همم واما متى كانوا محبي اليسار ومحبي اللذات واللعب واتفق لهم ان لم يحصل لهم من (المطبوعون)
الصناعات التي تكسب بها اليسار الا القوى التي يكون بها الغلبة وكانوا يصلون الى اليسار والى اللعب بالقهر والغلبة عرض لهم بها النخوة اشد ودخلوا في جملة الجبارين
واما الاولون فحمقى وكذلك لا يمتنع ان يكون في محبي الكرامة من ليس يحبها لذاتها بل لليسار فان كثيرا منهم انما يريد ان يكرمه غيره لينال بذلك اليسار اما منه او من غيره فانه انما يريد
الرياسة ومطاوعة اهل المدينة له ليصل به الى اليسار وكثير منهم يريد اليسار للتلعب واللذة ويعرض لكثير منهم ان يطلب الرياسة وان يطاع ليحصل له اليسار يستعمل له
اليسار في اللعب فيرى ان رياسته وطاعة غيره له وكلما كان اكثر واتم كان هو ازيد من هذه الاشياء فيطلب التوحد بالرياسة على اهل المدينة ليحصل له الجلالة ليصل بها الى اليسار (يستطل)
العظيم الذي لا يدانيه فيه احد من اهلها ليستعمل ذلك اليسار في اللعب ولينال من اللعب واللذات من الماكول والمشروب والمنكوح ما لا ينال غيره في الكمية والكيفية معا
فاما المدينة الجماعية فهي المدينة التي كل واحد من اهلها مطلق مخلى بنفسه يعمل ما يشاء واهلها متساوون ويكون سنتهم ان لا فضل لانسان على انسان في شي اصلا ويكون
اهلها احرارا يعملون ما شاؤوا وهؤلاء لا يكون لاحد منهم على احد منهم ولا من غيرهم سلطان الا ان يعمل ما تزول به حريتهم فيحدث فيهم اخلاق كثيرة وهمم كثيرة وشهوات
كثيرة والتذاذ باشياء كثيرة لا تحصى كثرة ويكون اهلها طوائف كثيرة متشابهة ومتباينة لا يحصون كثرة ويجتمع في هذه المدينة التي كانت متفرقة في تلك المدن كلها الخسيس منها
والشريف ويكون الرياسات باي شي اتفق من سائر تلك الرياسات الاشياء التي ذكرناها ويكون الاستكبار من النكاح والتغالب على جميع الخيرات وان يكون ذلك
بالقهر والتذليل من توجد منه ذلك ويرون ان يغلبوا على كل شي وكل واحد وهذه اذا ربما كانت المدينة باسرها هكذا حتى يتركوا هم الذين يقصدون عليه من ليس من المدينة
لحاجتهم الى الاجتماع لا لشي آخر غير ذلك وانما كان المغلوبون مجاورين للقاهرين لهم في مدينة واحدة ثم القاهرون اما على السواء في محبة القهر والغلبة ويكون متساوي المراتب
فيها واما ان يكونوا على مراتب لكل واحد منهم شي قد غلب عليه من المقهورين المجاورين لهم اقل او اكثر مما للاخر من ذلك ويكون يتقاربون في القوى والآراء التي يغلبون بها الى
تلك ويروسهم ومدبر امر القاهرين فيما يصلون به من آلة القهر وربما كان القاهر واحدا فقط وله قوم هم له آلات في سائر الناس لا ولئك همة في ان يغلب على شي ياخذه
لغيره بل همته في ان يغلب على الشي ليكون لذلك الواحد ويكون ذلك الواحد يكتفي من امره بما يقيم به حياته وجلده التي يستعمله وان يعطي ويغلب بغيره مثل الكلاب والبزاة
وكذلك سائر اهل المدينة سواهم عبيد يخدمون ذلك الواحد في كل ما فيه هوى ذلك الواحد اذلاء خاضعين لا يملكون لانفسهم شيئا اصلا فبعضهم يحرثون له وبعضهم يتجرون له
ويكون قصده في ذلك ليس شيئا اكثر من ان يرى قوما مقهورين مغلوبين اذلاء له فقط وان لم ينله نفع آخر من جهتهم ولا لذة سوى الذل وان يكونوا مقهورين فهذه مدينة التغلب يملكها
فقط فاما سائر اهل المدينة فليسوا متغلبين والتي قبلها مدينة التغلب نصفها والاول يجمع اهلها مدينة التغلب ويكون على هذه الجهة بان يكون محبتها على احد هذه الوجوه اللذة
الغلبة فقط والالتذاذ بها فاما ان كان يحب الغلبة ليحصل اما الضروريات واما اليسار واما التمتع باللذات واما الكرامات واما جميع هذه كلها فهذه مدينة التغلب
على وجه اخر وهؤلاء اخلوا في تلك المدن الاخر التي سلفت وكثير من الناس يسمي هذه المدن مدينة التغلب واحراها بهذا الاسم من اراد جميع هذه الثلثة بالقهر ويكون هذه

هذه المدن على ثلثة انواع وذلك اما ان يواخذ من اهلها واما ان ينصف اهلها واما باهلها كلهم هولاء انما هم يقصدون القهر والنكال ليس لذاته ولكن قصدهم وغرضهم شيأ آخر وههنا
مدن آخر قصدها نفع مع الغلبة اما الاولى التي قصدها الغلبة فكيف كانت وباي شي كانت فقد ينبغي فيها من يضر غيره بلا نفع يصل اليه من ذلك كما لا يقتل الا بسبب آخر سوى اللذة
بالقهر فقط ويكون فيها المغالبة على اشياء خسيسة مثل ما يحكى عن قوم من العرب واما الثانية فانه انما يكون محبة الغلبة لاهل اشياء هي عندهم ممدوحة غالية ليست خسيسة وحتى نالوا
هذه الاشياء بلا قهر لم يستعملوا القهر واما المدينة الثالثة فانها لا يقهر ولا يقتل الا حيث يعلم ان لهما في ذلك نفعا من احد الاشياء الشريفة واذا فاتته الاشياء التي هي مقصوده
بالغلبة ولا قهر جمهورها الذين ليست لهم رؤساء متسلطين على اولئك الذين يحالف فهم انهم رؤساءهم ويكون من يرؤسهم انما يرؤسهم بارادة المرؤسين ويكون رؤساءهم على هوى
المرؤسين واذا استقصى امرهم لم يكن فيهم في الحقيقة لا رئيس ولا مرؤوس الا ان الذين هم محمودون عندهم والمكرمون هم الذين يوصلون اهل المدينة الى الحرية والى كل ما فيه هواهم وشهواتهم
والذين يحفظون الحرية وشهواتهم المختلفة المتفاوتة عليهم بعضهم من بعض ومن اعداءهم الخارجين عنهم ويقتصرون من الشهوات على الضرورية فقط فهذا هو المكرم والافضل والمطاع
فيهم ومن سوى ذلك من رؤساءهم فاما ان يكون مساويا لهم حتى كان اذا اصطنع لهم الخيرات التي هي اراداتهم وشهواتهم بذلوا له على ذلك كرامات واموالا ليساوي ما يفعله اليهم
بهم حتى لا يرون له على انفسهم فضلا او يكونوا افضل منه حتى كانوا يبذلون له الكرامات ويجعلون له من اموالهم حظا وينتفعون به فانه لا يمتنع ان يكون في هذه المدينة رئيس له
هذه حاله اتفقت له جلالة عند اهل المدينة اما بهوى من اهل المدينة واما بان كان لآبائه فيهم رياسة محمودة فحفظ فيه حق آبائه فيرؤس فيكون الجمهور متسلطين على الرؤساء
ويكون جمع الهمم والاغراض الجاهلية من هذه المدينة على اتم ما يمكن واكثر ويكون هذه المدينة من مدنهم هي المدينة المعجبة والمدينة السعيدة ويكون من ظاهر الامر مثل ثوب الوشي
الذي فيه الوان التماثيل والوان الاصباغ ويكون محبوبة محبوب السكنى بها عند كل احد لان كل انسان كان له هوى وشهوة شيء ما قدر على نيلها من هذه المدينة فتنزع الامم
اليها فيسكنونها فيعظم عظما بلا تقدير ويتوالد فيها الناس من كل جيل ومن كل ضرب من ضروب التزاوج والنكاح ويحدث فيها اولاد مختلفين في الفطرة جدا ومختلفي
التربية والتنشؤ جدا فيحصل هذه المدينة مدنا كثيرة متميزة بعضها عن بعض لكن متداخلة بعضها في بعض متفرقة اجزاء بعضها من اجزاء البعض لا تتميز الغريب بها من القاطن ويجتمع
فيها الاهواء والسير كلها فلذلك ليس يمتنع اذا تمادى الزمان بها ان ينشؤ فيها الافاضل فيتفق فيها وجود الحكماء والخطباء والشعراء في كل ضرب من الامور ويمكن ان يلتقط منها
اجزاء للمدينة الفاضلة وهذا من خير ما ينشؤ في هذه المدينة ولهذا صارت هذه اكثر المدن الجاهلية خيرا وشرا معا وكلما صارت اكبر واعم واكثر اهلا واخصب واكمل للناس كان هذان
اكثر واعظم والمقصد بالرياسات الجاهلية هو على عدد المدن الجاهلية فان كل رياسة جاهلية اما ان يكون القصد اما التمكن من الضروري واما اليسار واما التمتع باللذات واما الكرامة
والذكر والمدح واما الغلبة واما الحرية فلذلك صار هذه الرياسات يشترى شراء بالمال وخاصة الرياسات التي تكون في المدينة الجماعية فانه ليس احد هناك اولى بالرياسة من احد حتى
سلبت سلمت فيها الى احد فاما ان يكون اهلها متطولين بذلك عليه واما ان يكون قد اخذوا منه اموالا او عوضا آخر والرئيس الفاضل عنده هو الذي يقدر على جودة الروية
وحسن الاحتيال فيما ينيلهم شهواتهم واهواءهم على اختلافها وتفننها ويحفظ عليهم ذلك من اعداءهم ولا يروم من اموالهم شيئا بل يقتصر على الضروري من قوته فقط واما الفاضل
الذي هو بالحقيقة فاضل وهو الذي اذا رأسهم قدر افعالهم وسددهم نحو السعادة فهم لا يرئسونه واذا اتفق ان رأسهم فهو بعد اما مخلوع واما مقتول واما مضطرب الرياسة
متنازع فيها وكذلك سائر المدن الجاهلية انما يريد كل واحد منها ان يرؤسها من يوطئ لها ما يتجه لها وشهواتها ويسهل لهم السبيل اليها وينيلهم اياها ويحفظها عليهم فهم يأبون
رياسة الافاضل وينكرونها الا ان بناء المدينة الفاضلة ورياسة الافاضل يكون من المدن الضرورية ومن المدن الجماعية من بين مدنهم امكن واسهل والضروري واليسار المدن
المتمتع باللذات وباللعب والكرامة قد ينال بالقهر والغلبة وقد ينال بوجوه اخر والمدن الاربع ينقسم هذه القسمة وكل الرياسات التي مقصودها هذه الاربعة او احدها منها
متصدر الى ما مقصودها بالغلبة والقهر ومنها ما يقصد بوجوه اخر غيره فالذين يستفيدون هذه الاشياء بالغلبة والقهر ويحفظون ما حصل لهم من ذلك بالمدافعة والقهر يحتاجون
من ابدانهم الى شدة قوة ومن اخلاقهم الى قساوة وجفاء وغلظة واستهانة بالموت وان لا يرى الحياة دون نيلها ما يهوى والى صناعة السلاح وجودة روية في القهر لغيره وهذا يعم
جميعهم واما صاحب التمتع باللذات فعرض له مع هذه شره ومحبة للمأكول والمشروب والمنكوح فمن هؤلاء من يغلب عليه اللين والترف فيضعف قوة الغضبية حتى لا يوجد فيه منها
شيء اصلا او مقدار يسير ومنهم من يستولي عليه الغضب وآلاتها النفسانية والبدنية والشهوية وآلاتها النفسانية والبدنية ما يقويها ويزيدها ويأتي بها ان يفعل افعالها

ويكن

ويكون مصروفة الى افعال هذين ونفسه ذليلة لهذين على السواء ومن هؤلاء من اقصى مقصوده افعال الشهوة فيجعل الارفع من قواه والاعلى فالاعلى منها خادما لما هو اخس
وذلك انه يجعل قوته الناطقة خادمة للغضبية والشهوانية ثم قواه الغضبية خادمة لقوته الشهوانية وانما يصرف رويته الى استنباط ما تتم به افعال الغضب وافعال
الشهوة ويصرف افعال قواه الغضبية والآتها فيما ينال به اللذة التي يستمتع بها من المشروب والمأكول والمنكوح وسائر الاشياء التي يلتذ بها ويحفظها على نفسه
مثل ما يرى ذلك في اشراف اهل البراري من الترك والعرب فان اهل البراري يعمهم محبة الغلبة وعظم النهم في المأكول والمشروب والنكاح فلذلك يعظم عندهم امر
النساء ويحسن عند كثير منهم ولا يرون ان ذلك سقوطا ولا خساسة اذ كانت نفوسهم ذليلة للشهوات ويرى كثير منهم التجمل عند النساء بكل ما يفعل ويفعله ما يفعل
ليعظم شانه عند النساء ويرى ما يعيبه النساء هو العيب ويرى ما يستحسنه النساء هو الحسن ويتبعون في كل شيء شهوات نسائهم وكثير منهم يكون نساؤهم هن المتسلطات
عليهم والمستوليات على امور منازلهم وكثير منهم لهذا السبب يرفهون النساء ولا يتركونهن والكد بل يرفهونهن الترفه والراحة ويتولون هم كل شيء يحتاج فيه الى التعب
والكد واحتمال المشقة واما المدن الفاسقة هي التي اعتقد اهلها المبادي وتصورها وتخيلوا السعادة واعتقدوها وارشدوا الى الافعال التي ينالون بها السعادة وتخيلوا
وعرفوها واعتقدوها غير انهم لم يتمسكوا الشيء من تلك الافعال ولكن مالوا بهواهم وارادتهم نحو شيء من اغراض اهل الجاهلية منزلة ما او كرامة او غلبة او غير ذلك وجعلوا
افعالهم كلها وقواهم مسددة نحوها وانواع هذه المدن على عدد انواع مدن الجاهلية من قبل ان افعالهم كلها افعال الجاهلية واخلاقهم اخلاقهم وانما ينالون اهل الجاهلية
بالآراء التي يعتقدونها فقط واهل هذه المدن ليس واحد منهم ينال السعادة اصلا واما المدن الضالة فهي التي حوكيت لهم امور آخر غير هذه التي ذكرناها بان نصبت
المبادي التي حوكيت غير تلك التي ذكرناها ونصب لهم للسعادة امور غيرها ورسمت لهم افعال وآراء لا ينال بشيء منها السعادة بالحقيقة واما النوابت في المدن الفاضلة السعادة التي هي في الحقيقة وحوكيت لهم
فهم اصناف كثيرون منهم متمسكون بالافعال التي تنال غير انهم ليس يقصدون بما يفعلونه من ذلك السعادة بل شيئا آخر مما يجوز ان يناله الانسان بالفضيلة من كرامة ورئاسة
او يسار وغير ذلك هؤلاء يسمون ... ومنهم من يكون له هوى في شيء من غايات اهل الجاهلية فتمنعه شرائع اهل المدينة وطلبها من ذلك فيعمد الى الفاظ واضع السنة واقاويله
ووصاياه فيتأولها على ما يوافق هواه ويحسن ذلك الشيء بذلك التأويل وهؤلاء يسمون المحرفة ومنهم من ليس يقصد تحريفا ولكن لسوء فهمه عن واضع السنة ونقصان تصوره
لاقاويله فهم امور شرائع المدينة على غير مقصد واضع السنة فيصير افعاله خارجة عن مقصد الرئيس الاول فيضل ولا يشعر هؤلاء هم المارقة وصنف آخر يكونون قد تخيلوا الاشياء
فيزيفونها عند انفسهم وعند غيرهم باقاويل ويكونون بما يفعلونه من ذلك غير معاندين للمدينة الفاضلة ولكن مسترشدين وطالبين للحق فمن كان هكذا رفعت طبقة في التخيل الى اشياء
لا يتزيف بتلك الاقاويل التي يأتي بها فان قنع بما رفع اليه ترك وان لم يقنع بتلك ايضا ووقف على مواضع يمكن ان يعانده رفع طبقة اخرى ولا يزال هكذا الا ان يقنع ببعض
تلك الطبقات فان لم يتفق له ان يقنع ببعض طبقات التخيل رفع الى مرتبة الحق وفهم تلك الاشياء على ما هي عليه فعند ذلك يستقر رأيه ومنهم صنف آخر يزيفون ما يتخيلونه
فكلما رفعوا رتبة زيفوها ولو بلغ منهم مرتبة الحقيقة كل ذلك طلبا للغلبة فقط او طلبا لتحسين شيء آخر يميلون اليه من اغراض اهل الجاهلية فهم يزيفونها بكل ما امكنهم ولا يحبون
ان يسمعوا شيئا يقوي السعادة والحق في النفوس ولا اقاويل تحسنها وترسمها في النفوس ويلقونها من الاقاويل المموهة بما يظنون انه يسقط السعادة ويقصد كثير منهم بذلك
ان يحيلوا انفسهم معذورين في الظاهر اذا مالوا الى شيء آخر من اغراض اهل الجاهلية ومنهم صنف يتخيلون السعادة والمبادي وليس في قوة اذهانهم ان يتصوروها اصلا
او لا يكون في قوة اذهانهم ان يتصوروها على الكفاية فهم يزيفون ما يتخيلون ويقفون على مواضع العناد منها وكلما رفعوا طبقة الى تخيل اقرب الى الحقيقة زيفت عندهم و
لا يمكن ان يرفعوا الى طبقة الحقيقة لانه ليس في اذهانهم فهمها وقد يتفق في كثير من هؤلاء ان تزيفت عندهم كثير مما يتخيلون لا لان فيما يتخيلونه مواضع العناد في الحقيقة لكن لان تخيلهم
ناقصا فتزيف عندهم ذلك لسوء فهمهم له لا لان فيه موضعا للعناد وكثير منهم اذا لم يمكنه ان يتخيل الشيء تخيلا على الكفاية او كان يقف على مواضع العناد بالحقيقة لكن في
في الامكنة التي فيها مواضع العناد ولم يمكنه ان يفهم الحقيقة وظن بالذي ادرك الحقيقة من يقول انه ادركها انه يكذب علي محمد صلى الله عليه واله وسلم طلب للكرامة او الغلبة ويظن به انه
معذور مجتهد ويروم ان يزيف الحقيقة ايضا ويخس امر من قد ادركها ويخرج ذلك كثيرا منهم الى ان يظنوا بالناس كلهم انهم مزورون في كل شيء يزعمون انهم ادركوه ويخرج ذلك بعضهم
الى الحيرة في الامور كلها وبعضهم يخرجه ذلك الى ان يرى انه ليس يدرك شيء صادقا اصلا وان كل من ظن انه ادرك شيئا فهو في ذلك ... ثم نالوا السعادة ... او عشر
الا ومن يهجرهم ... بالمرد والطو...

رسالة للفارابي في معنى اسم العقل وافقا لرأي ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اسم العقل يقال على اشياء كثيرة الاول الشيء الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل الثاني العقل الذي يردده المتكلمون على السنتهم فيقولون هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل الثالث العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان الرابع العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق الخامس العقل الذي يذكره في كتاب النفس السادس العقل الذي يذكره في كتاب ما بعد الطبيعة. اما العقل الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل فان مرجع ما يعنون به هو الى التعقل وذلك انهم ربما قالوا في مثل معوية انه كان عاقلا وربما امتنعوا ان يسموه عاقلا ويقولون العاقل يحتاج الى دين والدين عندهم هو الذي يظنون انه الفضيلة وهؤلاء انما يعنون بالعاقل من كان فاضلا جيد الروية في استنباط ما ينبغي ان يؤثر من خير او يجتنب من شر ويمتنعون ان يوقعوا هذا الاسم على من كان جيد الروية في استنباط ما هو شر بل يسمونه ماكرا او داهيا واشباه هذه الاسماء وجودة الروية في استنباط ما هو في الحقيقة خير ليفعل وفي استنباط ما هو شر ليجتنب هو التعقل فهؤلاء انما يعنون بالعاقل على المعنى الكلي ما يعنيه ارسطاطاليس بالتعقل والامر من سمى معوية على الفعل عاقلا فانه اراد به جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يؤثر ويجتنب على الاطلاق وهؤلاء وقفوا امر معوية وامثاله ان راجعوا من هو عاقل عندهم هل يسمون بهذا الاسم من كان شريرا وكان يستعمل جودة رويته فيما هو عندهم شر توقفوا وامتنعوا من تسميته [illegible] او سئلوا من يستعمل جودة رويته في فعل الشر هل يسمى داهيا او ماكرا او ما اشبه هذه الاسماء لم يمنعوا هذا الاسم من مثل هؤلاء فاذا ايضا ان يكون العاقل عندهم انما هو الفاضل مع جودة روية اذا كان فاضلا يستعمل جودة رويته في افعال الفضيلة ليفعل وفي افعال الرذيلة ليجتنب وهذا هو التعقل فالجمهور لما كانوا انما يعنون فيما يعنونه بهذا الاسم طائفتين طائفة تعني من قبل انفسها ان العاقل ليس يكون عاقلا ما لم يكن له دين فان الشرير وان بلغ في جودة الروية في استنباط الشرور ما بلغ لم يسموه عاقلا والطائفة الاخرى التي تسمي الانسان لجودة رويته فيما ينبغي ان يفعل عاقلا فانها متى روجعت في من هو شرير وله جودة روية فيما ينبغي ان يفعل من شر هل يسمونه عاقلا توقفوا وامتنعوا فصار مرجع الجمهور بأسرهم فيما يعنونه بالعاقل الى ما هو التعقل عند ارسطاطاليس وهو جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يفعل من افعال الفضيلة حين ما يفعل وعارض اذا كان مع ذلك فاضلا. واما العقل الذي يردده المتكلمون على السنتهم فيقولون في الشيء هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل او يقبله العقل او لا يقبله العقل فانما يعنون به المشهور في بادي الرأي عند الجميع فان بادي الرأي المشترك عند الجميع او الاكثر يسمونه العقل وانت تتبين ذلك متى استقريت شيئا شيئا مما يتخاطبون فيه وبه او ما يكتبونه في كتبهم ويستعملون فيه هذه اللفظة. اما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان فانه انما يعني به قوة النفس التي بها يحصل للانسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لا عن قياس اصلا ولا عن فكر بل بالفطرة والطبع او من صباه ومن حيث لا يشعر من اين حصلت وكيف حصلت فان هذه القوة جزء ما من النفس يحصل لها المعرفة الاولى لا بفكر ولا بتأمل اصلا واليقين بالمقدمات التي صنفها الصنف الذي ذكرنا وتلك المقدمات هي مبادي العلوم النظرية. اما العقل الذي ذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق فانه يريد به جزء النفس الذي يحصل فيه بالمواظبة على اعتياد شيء شيء مما هو في جنس جنس من الامور على طول الزمان اليقين بقضايا ومقدمات في الامور الارادية التي شأنها ان تؤثر او تجتنب فان ذلك الجزء من النفس سماه العقل في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق والقضايا التي تحصل للانسان بهذا الوجه وفي ذلك الجزء من اجزاء النفس هي مبادي للتعقل والذي فيها سبيله ان يستنبط من الامور الارادية التي شأنها ان تؤثر وتجتنب ونسبة هذه القضايا الى ما يستنبط بها كنسبة تلك المبادي لاصحاب العلوم النظرية يستنبطون بها ما شأنه من الامور النظرية ان يعلم ولا يعمل وكذلك هذه مبادي التعقل والذي شأنه ان يستنبط من الامور الارادية العملية وهذا العقل المذكور في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق يتزيد مع الانسان طول عمره ويتمكن فيه تلك القضايا ويضاف اليها في كل زمان قضايا لم تكن عنده فيما تقدم ويتفاضل الناس في هذا الجزء من النفس الذي سماه عقلا تفاضلا متفاوتا ومن تكاملت فيه هذه القضايا في جنس من الامور صار ذا رأي في ذلك الجنس ومعنى ذا الرأي هو الذي اذا اشار برأي قبل رأيه ذلك من غير ان يطالب ما البرهان عليه ولا الراجح ويكون مشورته مقبولة وان لم يقم على ما يشير به برهان ولذلك قلما يصير الانسان بهذه الصفة الا في الاشياخ لاجل حاجة هذا الجزء من النفس الى طول التجارب الذي ليس يكون الا في طول الزمان لانه يمكن فيه تلك القضايا والمتكلمون يظنون ان العقل الذي يرددونه فيما بينهم انه هو العقل الذي ذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان ويومئون وانك اذا استقريت ما يستعملونه من المقدمات الاول وجدتها كلها مقدمات مأخوذة من بادي الرأي المشترك ولذلك صاروا يستعملون شيئا ويستعملون غيره. واما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب النفس فانه جعله على اربعة انحاء عقل بالقوة وعقل بالفعل و

وعقل

الروية

جودة الروية هو العقل

فان

هذه القوة جزء ما من النفس

ويشبه

معنى ذا الرأي

وعقل مستفاد وعقل فعال فالعقل الذي هو بالقوة هو نفس ما او جزء نفس او قوة من قوى النفس او شيء ما ذاته معدة او مستعدة لان ينتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون موادها فيجعلها كلها صورة لها وصور لها وتلك الصورة المنتزعة عن موادها الصائرة صورا في هذه الذات هي المعقولات ويشتق لها هذا الاسم من اسم تلك الذات التي انتزعت صور الموجودات فصارت صورا لها وتلك الذات شبيهة بمادة تحصل فيها صور الاشياء فانها اذا توهمت مادة ما جسمانية مثل شمعة ما فتنقش فيها نقش فصار ذلك النقش وتلك الصورة في سطحها وعمقها واحتوت تلك الصورة على المادة بأسرها حتى صارت المادة بجملتها كانها هي بأسرها تلك الصورة بان شاعت فيها الصورة قرب وهمك من تفهم معنى حصول صور تلك الاشياء في تلك الذات التي تشبه مادة وموضوعا لتلك الصورة وتفارق سائر المواد الجسمانية بان المواد الجسمانية انما تقبل الصورة في سطوحها فقط دون اعماقها وهذه الذات ليس تبقى ذاتها متميزة عن صور المعقولات حتى تكون لها ماهية متميزة وللصور التي فيها ماهية متميزة بل هي الذات نفسها تصير تلك الصور كما لو توهمت النقش والخلقة التي يخلق بها شمعة ما او مكعبة او مدورة فتغوص تلك الخلقة فيها وتتشبع وتحتوي على طولها وعرضها وعمقها فحينئذ تكون الشمعة قد صارت هي تلك الخلقة بعينها من غير ان تكون لماهيتها ماهية دون ماهية تلك الخلقة فعلى هذا المثال ينبغي ان تفهم حصول صور الموجودات في تلك الذات التي سماها ارسطاطاليس في كتاب النفس عقلا بالقوة فهي ما دامت ليس فيها شيء من صور الموجودات فهي عقل بالقوة فاذا حصلت فيها صور الموجودات على المثال الذي ذكرناه صارت تلك الذات عقلا بالفعل فهذا معنى العقل بالفعل فاذا حصلت فيها المعقولات التي انتزعتها من المواد صارت تلك المعقولات معقولات بالفعل وقد كانت من قبل ان تنتزع عن موادها معقولات بالقوة فهي اذا انتزعت حصلت معقولات بالفعل بان حصلت صورا لتلك الذات وتلك الذات انما صارت عقلا بالفعل بالتي هي بالفعل معقولات فانها معقولات بالفعل وانها عقل بالفعل شيء واحد بعينه ومعنى قولنا فيها انها عاقلة ليس هو غير ان المعقولات صارت صورا لها على انها صارت هي بعينها تلك الصورة فاذن معنى انها عاقلة وعقل بالفعل ومعقول بالفعل معنى واحد بعينه ومعنى واحد بعينه والمعقولات التي كانت بالقوة معقولات فهي من قبل ان تصير معقولات بالفعل فوجودها من حيث هي صور في مواد فان وجودها في انفسها من حيث هي صور تابع لسائر ما يقترن بها فهي مرة اين ومرة متى ومرة ذات وضع واحيانا هو كم واحيانا مكيفة بكيفيات جسمانية واحيانا تنفعل واحيانا تفعل واذا حصلت معقولات بالفعل ارتفع عنها كثير من تلك المقولات الاخر فصار وجودها وجودا آخر ليس ذلك الوجود واذ صار بعض هذه المقولات او كثير منها تفهم معانيها على انحاء اخر غير تلك الانحاء مثل ذلك الاين المفهوم فيها فانك اذا تأملت معنى الاين فيها اما ان لا تجد فيها شيئا من معاني الاين اصلا واما ان تجعل اسم الاين [illegible] فيها معنى آخر وذلك المعنى على نحو آخر فاذا حصلت المعقولات بالفعل صارت حينئذ احد موجودات العالم وعدت من حيث هي معقولات في جملة الموجودات وشأن الموجودات كلها ان تعقل وتحصل صورا لتلك الذات واذا كان كذلك لم يمتنع ان تكون المعقولات من حيث هي معقولات بالفعل وهي عقل بالفعل ان تعقل ايضا فيكون الذي يعقل ليس هو شيئا غير الذي هو بالفعل عقل لكن الذي هو عقل بالفعل لاجل ان معقولا ما قد صارت صورة له قد يكون عقلا بالفعل بالاضافة الى تلك الصورة فقط وبالقوة بالاضافة الى معقول آخر لم يحصل له بعد بالفعل فاذا حصل المعقول الثاني صار عقلا بالفعل بالمعقول الاول وبالمعقول الثاني واما اذا حصل عقلا بالفعل بالاضافة الى المعقولات كلها وصار احد الموجودات بان صار هو المعقولات بالفعل فانه متى عقل الموجود الذي هو عقل بالفعل لم يعقل موجودا خارجا عن ذاته بل انما يعقل ذاته ومن البين انه اذا عقل ذاته من حيث ذاته عقل بالفعل لم يحصل له مما عقل من ذاته شيء موجود وجوده في ذاته غير وجوده وهو معقول بالفعل بل يكون قد عقل من ذاته موجودا ما وجوده وهو معقول هو وجوده في ذاته فاذن تصير هذه الذات معقولة بالفعل وان لم يكن فيما قبل ان تعقل معقولة بالفعل بل كانت معقولة بالقوة الا انها عقلت بالفعل على ان وجودها في نفسها عقل بالفعل ومعقول بالفعل على خلاف ما عقلت هذه الاشياء باعيانها اولا فانها عقلت اولا على انها انتزعت من موادها التي فيها وجودها وعلى انها كانت معقولات بالقوة وعقلت ثانيا ووجودها ليس ذلك الوجود المتقدم بل وجودها وجود مفارق لموادها على انها صور لا في مواد وعلى انها معقولات بالفعل فالعقل بالفعل متى عقل المعقولات التي هي صور له من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل الذي كنا نقول اولا انه العقل بالفعل هو الآن العقل المستفاد واذا كانت ههنا موجودات هي صور لا في مواد ولم تكن قط صورا في مواد فان تلك اذا عقلت صارت موجودة وهي معقولة الوجود الذي كان لها من قبل ان تعقل فان قولنا ان يعقل الشيء اولا هو ان ينتزع الصور التي في المواد عن موادها وتصير لها وجودا آخر غير وجودها الاول فاذا كانت ههنا اشياء هي صور لا مواد لها لم تحتج تلك الذوات الى ان تنتزع عن موادها اصلا بل يصادفها منتزعة فيعقلها على مثال ما يصادف ذاته من حيث هو معقول عقلا ثانيا هو وجودها الذي كان لها من قبل ان يعقل هذا العقل هذا بعينه ينبغي ان يفهم في التي هي صور لا في مواد اذا عقلت كان وجودها في انفسها

فاذن معنى انها عاقلة بالفعل وعقل بالفعل ومعقول بالفعل معنى واحد

مجردات

مجردات

ويتبين

عقلت بالفعل

العقل المستفاد واذا كانت ههنا موجودات هي صور لا في مواد صح

رسالة للفارابي في معنى اسم العقل مما قاله ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اسم العقل يقال على اشياء كثيرة الاول الشيء الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل الثاني العقل الذي يردده المتكلمون على السنتهم فيقولون هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل الثالث العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان الرابع العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق الخامس العقل الذي يذكره في كتاب النفس السادس العقل الذي يذكره في كتاب ما بعد الطبيعة

اما العقل الذي به يقولون الجمهور في الانسان انه عاقل فان مرجع ما يعنون به هو الى التعقل وذلك انهم ربما قالوا في مثل معوية انه عاقل كان عاقلا وربما امتنعوا ان يسموه عاقلا ويقولون العاقل يحتاج الى دين والدين عندهم هو الذي يظنون انه الفضيلة وهؤلاء انما يعنون بالعاقل من كان مع فاضلا جيد الراي في استنباط ما ينبغي ان يؤثر من خير او يجتنب من شر ويمتنعون ان يوقعوا هذا الاسم على من كان جيد الروية في استنباط ما هو شر بل يسمونه ماكرا او داهيا واشباه هذه الاسماء وجودة الروية في استنباط ما هو في الحقيقة خير ليفعل وفي استنباط ما هو شر ليجتنب هو التعقل فهؤلاء انما يعنون بالعقل على المعنى الكلي ما يعنيه ارسطاطاليس بالعقل واما من سمى معوية عاقلا فانه اراد به جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يؤثر ويجتنب على الاطلاق وهؤلاء وقفوا في معوية وامثاله ان راجعوا من هو عاقل عندهم هل يسمون بهذا الاسم من كان شريرا وكان يستعمل جودة رويته فيما هو عندهم شر توقفوا وامتنعوا من تسميته وان سالوا من يستعمل جودة روية في فعل الشر هل يسمى داهيا او ماكرا او ما اشبه هذه الاسماء لم يمنعوا هذا الاسم من مثل هؤلاء فاذا ايضا ان يكون العاقل انما يكون عاقلا مع جودة رويته اذا كان فاضلا يستعمل جودة رويته في افعال الفضيلة ليفعل وفي افعال الرذيلة ليجتنب وهذا هو المتعقل فالجمهور انما كانوا انما يعنون فيما يعنونه بهذا الاسم طائفتين طائفة تعني من قبل انفسها ان العاقل ليس يكون عاقلا ما لم يكن له دين وان الشرير وان بلغ في جودة الروية في استنباط الشرور ما بلغ لم يسموه عاقلا والطائفة الاخرى التي تسمي الانسان لجودة رويته فيما ينبغي ان يفعل عاقلا فانها متى روجعت فيمن هو شرير وله جودة روية فيما ينبغي ان يفعل من شر هل يسمونه عاقلا توقفوا وامتنعوا فصار مرجع الجمهور باسرهم فيما يعنونه بالعاقل الى معنى العقل عند ارسطاطاليس هو جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يفعل من افعال الفضيلة حين ما يفعل وعارض اذا كان مع ذلك فاضلا

واما العقل الذي يردده المتكلمون على السنتهم فيقولون في الشيء هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل او يقبله العقل او لا يقبله العقل فانما يعنون به المشهور في بادئ راي الجميع فان بادئ الراي المشترك عند الجميع او الاكثر يسمونه العقل وانت تتبين ذلك متى استقريت شيئا شيئا مما يخاطبون فيه وبه او ما يكتبونه في كتبهم ويستعملون فيه هذه اللفظة

اما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان فانه انما يعني به قوة النفس التي بها يحصل للانسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لا عن قياس اصلا ولا عن فكر بل بالفطرة والطبع او من صباه ومن حيث لا يشعر من اين حصلت وكيف حصلت فان هذه القوة جزء ما من النفس يحصل لها المعرفة الاولى لا بفكر ولا بتامل اصلا واليقين بالمقدمات التي صنفها الصنف التي ذكرنا وتلك المقدمات هي مبادي العلوم النظرية

اما العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق فانه يريد جزء النفس الذي يحصل فيه بالمواظبة على اعتياد شيء شيء مما هو في جنس جنس من الامور على طول الزمان اليقين بقضايا ومقدمات في الامور الارادية التي شانها ان يؤثر او يجتنب فان ذلك الجزء من النفس سماه العقل في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق والقضايا التي تحصل للانسان بهذا الوجه وفي ذلك الجزء من اجزاء النفس هي مبادي للعقل والذكي فيما سبيله ان يستنبط من الامور الارادية التي شانها ان يؤثر ويجتنب ونسبة هذه القضايا الى ما يستنبط بها كنسبة تلك المبادي لاصحاب العلوم النظرية يستنبطون بها ما شانه من الامور النظرية ان يعلم ولا يعمل فكذلك هذه مبادي التعقل والذكي فيما شانه ان يستنبط من الامور الارادية العملية وهذا العقل المذكور في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق يتزيد مع الانسان طول عمره ويتمكن فيه تلك القضايا وتنضاف اليها في كل زمان قضايا لم تكن عنده فيما تقدم ويتفاضل الناس في هذا الجزء من النفس الذي سماه عقلا تفاضلا متفاوتا ومن تكاملت فيه هذه القضايا في جنس ما من الامور صار ذا راي في ذلك الجنس ومعنى ذا الراي هو الذي اذا اشار برأي من قبل رأيه ذلك من غير ان يطالب بالبرهان عليه ولا بالراجح ويكون مشورته مقبولة وان لم يقم على ما يشير به برهانا ولذلك قلما يصير الانسان بهذه الصفة الا في الشيخوخة لاجل حاجة هذا الجزء من النفس الى طول التجارب الذي ليس يكون الا في طول الزمان لانه يمكن فيه تلك القضايا والمتكلمون يظنون ان العقل الذي يرددونه فيما بينهم هو العقل الذي ذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان وكذلك يأتون ولكنك اذا استقريت ما يستعملونه من المقدمات الاول تجدها كلها مقدمات ماخوذة من بادي الراي المشترك وكذلك صاروا يستعملون شيئا ويظنون غيره

واما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب النفس فانه جعله على اربعة انحاء عقل بالقوة وعقل بالفعل و

عقل

الروية

جودة الروية هو العقل

فان

هذه القوة جزء ما من النفس

ويشبه

معنى ذا الراي

... قوة ما من قوى النفس او شيء ما ذاته معدة او مستعدة لان ينتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون موادها

... صور الموجودات فصارت صورا

... لها وعلمها واحوت تلك الصور

... تلك الذات التي تشبه مادة

... المعقولات حتى تكون لها

... فيغوص تلك الحلقة فهو

... ينبغي ان يتهم حصول صور

... فيها صور الموجودات على

... معقولات بالفعل وقد كانت

... عقلا بالفعل التي هي بالفعل

... على انها صارت هي بعينها

... هي من قبل ان يصير معقولات

... ذات وضع واحيانا هو كم

... فصار وجودها وجودا آخر ليس

... معنى الاين فيها اما ان لا تجد فيها

... من موجودات العالم وعدت من

شيئا من معاني الاين اصلا واما ان يجعل اسم الاين فيها بمعنى آخر ...

حيث هي معقولات في الجملة الموجودات وصارت الموجودات كلها ان يعقل ويحصل صورا لتلك الذات واذا كان كذلك لم يمتنع ان تكون المعقولات من حيث هي معقولات بالفعل وهي عقل بالفعل ان يعقل ايضا فيكون الذي يعقل حينئذ ليس هو شيئا غير الذي هو بالفعل عقل لكن الذي هو عقل بالفعل لاجل ان معقولات قد صارت صورة له قد يكون عقلا بالفعل بالاضافة الى تلك الصورة فقط وبالقوة بالاضافة الى معقول آخر لم يحصل له بعد بالفعل فاذا حصل المعقول الثاني صار عقلا بالفعل بالمعقول الاول وبالمعقول الثاني واما اذا حصل عقلا بالفعل بالاضافة الى المعقولات كلها وصار احد الموجودات بان صار هو المعقولات بالفعل فانه متى عقل الوجود الذي هو عقل بالفعل لم يعقل موجودا خارجا عن ذاته بل انما يعقل ذاته ومن البين انه اذا عقل ذاته من حيث ذاته عقل بالفعل لم يحصل له مما عقل من ذاته شيء موجوده في ذاته غير وجوده وهو معقول بالفعل بل يكون قد عقل من ذاته موجودا ما وجوده وهو معقول هو وجوده في ذاته فاذن تصير هذه الذات معقولة بالفعل وان لم تكن فيما قبل ان تعقل معقولة بالقوة بل كانت معقولة بالفعل الا انها عقلت بالفعل على ان وجودها في نفسها عقل بالفعل ومعقول بالفعل على خلاف ما عقلت هذه الاشياء باعيانها اولا فانها عقلت اولا على انها انتزعت من موادها التي فيها وجودها

~~وعلى انها كانت معقولات بالقوة وعقلت بالفعل المعقولات التي هي صور لها من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل الذي كنا نقول انه العقل بالفعل هو الآن العقل المستفاد~~

واذا كانت هنا موجودات هي صور لا في مواد وعلى انها معقولات بالفعل فالعقل بالفعل متى عقل المعقولات التي هي صور له من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل الذي كنا نقول انه العقل بالفعل هو الآن العقل المستفاد

ولم يكن قط صور لا في مواد فان تلك اذا عقلت صارت موجودة وهي معقولة الوجود الذي كان لها من قبل ان يعقل فان قولنا ان يعقل الشيء اولا هو ان ينتزع الصور التي في المواد عن موادها ويصير لها وجود آخر غير وجودها الاول فاذا كانت هنا اشياء هي صور لا مواد لها لم تحتج تلك الذوات الى ان ننتزعها من موادها اصلا بل يصادفها منتزعة فيعقلها على مثال ما يصادف ذاته من حيث هو معقول عقلا ثانيا هو وجودها الذي كان لها من قبل ان يعقل بهذا العقل بعينه ينبغي ان يفهم في التي هي صور لا في مواد لها اذا عقلت كان وجودها في انفسها

موجودات

موجودات

ويبين

عقلت بالفعل م

وان هي بهذا عاقلة بالفعل وعقل بالفعل ومعقول بالفعل بمعنى واحد

واذا كانت هنا موجودات هي صور لا في مواد

الصور والعقل والمعقول ...

وعقل مستفاد وعقل فعال. فالعقل الذي هو بالقوة هو نفس ما او جزء نفس او قوة من قوى النفس او شيء ما ذاته معدة او مستعدة لان ينتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون موادها فيجعلها

كلها صورة ... ور الموجودات فصار صورا

لها وملك ... وعقلها واحتوت تلك الصور

... الذات التي شأنها

واحيانا ... جوده بالوجود الآخر ليس

وذلك الوجود ... في نفسها اما ان لا تجد فيها

شيئا من معاني الاشياء اصلا واما جعل اسم الاول يتهيأ فيها ان يعني او يدل المعنى على عواجر فاذا حصلت المعقولات بالفعل صارت حينئذ احد موجودات العالم وعدت من حيث هي معقولات في جملة الموجودات وشأن الموجودات كلها ان يعقل ويحصل صورا لتلك الذات واذا كان كذلك لم يمتنع ان تكون المعقولات من حيث هي معقولات بالفعل وهي عقل بالفعل ان يعقل ايضا فيكون الذي يعقل حينئذ ليس هو شيئا غير الذي هو بالفعل عقل لكن الذي هو عقل بالفعل لاجل ان معقولات قد صارت صورة له قد يكون عقلا بالفعل بالاضافة الى تلك الصور فقط وبالقوة بالاضافة الى معقول آخر لم يحصل بعد بالفعل فاذا حصل المعقول الثاني صار عقلا بالفعل بالمعقول الاول وبالمعقول الثاني واما اذا حصل عقلا بالفعل بالاضافة الى المعقولات كلها وصار احد الموجودات بان صار هو المعقولات بالفعل فانه متى عقل الموجود الذي هو عقل بالفعل لم يعقل موجودا خارجا عن ذاته بل انما عقل ذاته من حيث ذاته ... اذا عقل ذاته من حيث ذاته عقل بالفعل لم يحصل له مما عقل من ذاته شيء موجود وجوده في ذاته غير وجوده وهو معقول بالفعل بل يكون قد عقل من ذاته موجودا ما وجوده وهو معقول هو وجوده في ذاته فاذن تصير هذه الذات معقولة بالفعل وان لم يكن فيما قبل ان يعقل معقولة بالفعل بل كانت معقولة بالقوة الا انها عقلت بالفعل عقلت بالفعل على وجود هي بنفسها عقل بالفعل ومعقول بالفعل على خلاف ما عقلت هذه الاشياء باعيانها اولا فانها عقلت اولا على انها انتزعت من موادها التي فيها وجودها وعلى انها كانت معقولات بالفعل بالعقل بالفعل متى عقلت المعقولات التي هي صور له من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل الذي كنا نقول انه العقل بالفعل هو الآن العقل المستفاد

واذا كانت ههنا موجودات هي صور لا في موادها وعلى انها معقولات بالفعل فالعقل بالفعل متى عقل المعقولات التي هي صور له من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل الذي كنا نقول انه العقل بالفعل ولم تكن قط صورا في مواد فان تلك اذا عقلت صارت موجودة ... معقولة الوجود الذي كان لها من قبل ان يعقل فان قولنا ان يعقل الشيء اولا هو ان ينتزع الصور التي في المواد عن موادها ويصير لها وجودا آخر غير وجودها الاول فاذا كانت ههنا اشياء هي صور لا مواد لها لم تحتج تلك الذوات الى ان ينتزعها من موادها اصلا بل يصادفها منتزعة فيعقلها على مثال ما يصادف ذاته من حيث هو معقول عقلا ثانيا هو وجودها الذي كان لها من قبل ان يعقل هذا العقل بعينه ينبغي ان يفهم في التي هي صور لا في مواد اذا عقلت كان وجودها في انفسها

فاذن معنى انها عاقلة بالفعل وعقل بالفعل ومعقول بالفعل بمعنى واحد

موجودات

موجودات

ويتبين

عقلت بالفعل

واذا كانت ههنا موجودات هي صور لا في مواد

رسالة للفارابي في معاني اسم العقل وهو اتفاق الرأي ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اسم العقل يقال على اشياء كثيرة الاول الشيء الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل الثاني العقل الذي يردده المتكلمون على ألسنتهم فيقولون هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل الثالث العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان الرابع العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق الخامس العقل الذي يذكره في كتاب النفس السادس العقل الذي يذكره في كتاب ما بعد الطبيعة. اما العقل الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل فان مرجع ما يعنون به هو الى التعقل وذلك انهم ربما قالوا في مثل معوية انه كان عاقلا وربما امتنعوا ان يسموه عاقلا ويقولون العاقل يحتاج الى دين والدين عندهم هو الذي يظنون انه الفضيلة وهؤلاء انما يعنون بالعاقل من كان من فاضلا جيد الرأي في استنباط ما ينبغي ان يؤثر من خير او يجتنب من شر ويمتنعون ان يوقعوا هذا الاسم على من كان جيد الروية في استنباط ما هو شر بل يسمونه ماكرا او داهيا واشباه هذه الاسماء وجودة الروية في استنباط ما هو في الحقيقة خير ليفعل وفي استنباط ما هو شر ليجتنب هو التعقل فهؤلاء انما يعنون بالعقل المعنى الكلي ما يعنيه ارسطاطاليس بالتعقل واما من سمى معوية عاقلا فانه اراد به جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يؤثر ويجتنب على الاطلاق وهؤلاء توقفوا في معوية وامثاله ان راجعوا انفسهم هو عاقل عندهم هل يسمون بهذا الاسم من كان شريرا وكان يستعمل جودة رويته فيما هو عنده شر توقفوا وامتنعوا من تسميته وان ... اسلوا من يستعمل جودة رويته في فعل الشر هل يسمى داهيا او ماكرا او ما اشبه هذه الاسماء لم يمنعوا هذا الاسم من مثل هؤلاء فلزم ايضا ان يكون العاقل بالكلية عاطلا مع جودة رويته اذ كان فاضلا يستعمل جودة رويته في افعال الفضيلة ليفعل وفي افعال الرذيلة ليجتنب وهذا هو المتعقل فالجمهور لما كانوا فيما يعنونه بهذا الاسم طائفتين طائفة تعني من قبل انفسها ان العاقل ليس يحتاج الى ان يكون عاقلا ما لم يكن له دين فان الشرير وان بلغ في جودة الروية في استنباط الشرور ما بلغ لم يسموه عاقلا والطائفة الاخرى التي تسمي الانسان لجودة رويته فيما ينبغي ان يفعل لحاله عاقلا فانها متى روجعت تبين ... هو شرير وله جودة روية فيما ينبغي ان يفعل من شر هل يسمونه عاقلا توقفوا وامتنعوا فصار مرجع الجمهور بأسرهم فيما يعنونه بالعاقل الى المتعقل عند ارسطاطاليس وهو جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يفعل من افعال الفضيلة حين ما يفعل وعارض او كان مع ذلك فاضلا. واما العقل الذي يردده المتكلمون على ألسنتهم فيقولون في الشيء هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل او يقبله العقل او لا يقبله العقل فانما يعنون به المشهور في بادي الرأي عند الجميع فان بادي رأي المشترك عند الجميع او الاكثر يسمونه العقل وانت تتبين ذلك متى استقريت شيئا شيئا مما يخاطبون فيه وبه او ما يكتبونه في كتبهم ويستعملون فيه هذه اللفظة. ... اما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان فانه انما يعني به قوة النفس التي بها يحصل للانسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لا عن قياس اصلا ولا عن فكر بل بالفطرة والطبع او منذ صباه ومن حيث لا يشعر من اين حصلت وكيف حصلت فان هذه القوة جزء ما من النفس يحصل بها المعرفة الاولى لا بفكر ولا بتأمل اصلا واليقين بالمقدمات التي صنفها الصنف التي ذكرناها وتلك المقدمات هي مبادي العلوم النظرية. اما العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق فانه يريد جزء النفس الذي يحصل فيه بالمواظبة على اعتياد شيء شيء مما هو في جنس جنس من الامور على طول الزمان واليقين بقضايا ومقدمات في الامور الارادية التي شأنها ان تؤثر او تجتنب فان ذلك الجزء من النفس سماه العقل في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق والقضايا التي تحصل للانسان بهذا الوجه وفي ذلك الجزء من اجزاء النفس هي مبادي للمتعقل والذي فهم سبيله ان يستنبط من الامور الارادية التي شأنها ان تؤثر وتجتنب ونسبة هذه القضايا الى ما يستنبط بها وكانت تلك مبادي لاصحاب العلوم النظرية يستنبطون بها ما شأنه من الامور النظرية ان يعلم ولا يفعل وكذلك هذه مبادي المتعقل والذي شأنه ان يستنبط من الامور الارادية العملية وهذا العقل المذكور في المقالة السادسة من كتاب الاخلاق يتزيد مع الانسان طول عمره ويتمكن فيه تلك القضايا وينضاف اليها في كل زمان قضايا لم تكن عنده فيما تقدم ويتفاضل الناس في هذا الجزء من النفس الذي سماه عقلا تفاضلا متفاوتا ومن تكاملت فيه هذه القضايا في جنس من الامور صار ذا رأي في ذلك الجنس ومعنى ذا الرأي هو الذي اذا اشار برأي من قبل رأيه ذلك من غير ان نطالب بالبرهان عليه ولا راجع ويكون مشورته مقبولة وان لم يقم على شيء منها برهان ولذلك قلما يصير الانسان بهذه الصفة الا اذا شاخ لاجل حاجة هذا الجزء من النفس الى طول التجارب الذي ليس يكون الا في طول الزمان لان يتمكن فيه تلك القضايا والمتكلمون يظنون ان العقل الذي يرددونه فيما بينهم انه هو العقل الذي ذكره ارسطاطاليس في كتاب البرهان وكذلك ... ولكنك اذا استقريت ما يستعملونه من المقدمات الاول تجدها كلها مقدمات مأخوذة من بادي الرأي المشترك ولذلك صاروا يتعقلون شيئا ويستعملون غيره. ... واما العقل الذي يذكره ارسطاطاليس في كتاب النفس فانه جعله على اربعة انحاء عقل بالقوة وعقل بالفعل و

الروية

جودة الروية هو العقل

فان

بهذه القوة جزء من النفس

ويشبه

معنى ذا الرأي

هو وجودها وهي معقولة لنا فالقول في الذي هو منا بالفعل والذي هو فينا بالفعل عقل هو القول بعينه في تلك الصور التي ليست في مواد ها ولا كانت فيها اصلا فان الوجه الذي
به نقول فيما هو منا بالفعل عقل والذي هو فينا بالفعل عقل فينبغي ذلك المثال ... في ذلك نهاية العالم وتلك الصور انما يمكن ان يعقل في التمام بعد ان يحصل المعقولات
كلها معقولة بالفعل اوجلها ويحصل العقل المستفاد فحصل تلك الصور معقولة ويصير تلك كلها صورا للعقل من حيث هو عقل مستفاد والعقل المستفاد شبيه بموضوع لتلك ويكون
العقل المستفاد شبيها بالصورة للعقل الذي بالفعل والذي بالفعل شبيه بموضوع ومادة للعقل المستفاد والعقل الذي بالفعل صورة لتلك الذات وتلك الذات شبيه مادة فعند
ذلك يبتدأ الصور في الانحطاط الى الصور الجسمانية الهيولانية ومن قبل ذلك ما كانت يترقى قليلا قليلا الى ان يفارق المواد شيئا فشيئا وقليلا قليلا بالخارج المفارقة منها جملة
فان كانت الصورة التي لا في مادة اصلا متفاضلة في الكمال والمفارقة وكان لها ترتيب ما في الوجود وان كان ما الاكمل على هذا الطريق صورة لما هو انقص الى ان ينتهي الى ما هو انقص وهو
العقل المستفاد ثم لا تزال تنحط حتى تبلغ الى تلك الذات والى ما دونها من القوى النفسانية ثم من ذلك الى الطبيعة ثم لا تزال تنحط الى ان تبلغ صور الاسطقسات التي هي اخس
الصور في الوجود وموضوعها اخس الموضوعات وهي المادة فاذا ارتقى من المادة الاولى رتبة رتبة فانما يرتقي الى الطبيعة التي هي صور جسمانية في مواد هيولانية الى ان يرتقي الى
تلك الذات ثم الى ما فوق ذلك حتى اذا انتهى الى العقل المستفاد الى ما هو شبيه بالنجوم والحد الذي ينتهي الاشياء التي تنسب الى الهيولى والمادة واذا ارتقى منه فانما يرتقي الى اول
رتبة الموجودات المفارقة واول رتبة العقل الفعال (ف) واما العقل الفعال الذي ذكره ارسطاطاليس في المقالة الثالثة من كتاب النفس هو صورة مفارقة لم تكن في مادة ولا تكون
اصلا وهو بنوع ما عقل بالفعل قريب الشبه من العقل المستفاد وهو الذي جعل تلك الذات التي كانت عقلا بالقوة عقلا بالفعل ونسبة العقل الفعال الى العقل الذي بالقوة كنسبة
الشمس الى العين التي هي بصر بالقوة ما دامت في ظلمة ومعنى الظلمة هو الاشفاف بالقوة او عدم الاشفاف بالفعل ومعنى الاشفاف هو الاستنارة عن محاذات منير فاذا
حصل فيه من الضوء صار البصر بما حصل فيه الضوء بصيرا بالفعل وصارت الالوان مرئية بالفعل بل نقول ان البصر انما صار بصرا بالفعل ... الالوان مرئية بالفعل
لانه اذا حصل الاشفاف بالفعل حصلت فيه صور المرئيات فبحصول صور المرئيات في البصر صار بصيرا ولانه تودى قبل ذلك شعاع الشمس او غيره ان صار مشفا بالفعل
وصار الهواء المماس له ايضا مشفا بالفعل صار ما هو مرئي بالقوة مرئيا بالفعل فالمبدأ الذي به صار البصر بصيرا بالفعل بعد ان كان بصرا بالقوة وصارت المبصرات التي كانت مبصرات
بالقوة مبصرات بالفعل الشفاف الذي حصل في البصر عن الشمس فعلى هذا المثال يحصل في تلك الذات التي هي عقل بالقوة شيء ما منزلته منزلة الاشفاف بالفعل من البصر
وذلك الشيء يعطيه اياه العقل الفعال فيصير مبدأ به يصير المعقولات التي كانت بالقوة معقولات له بالفعل وكما ان الشمس هي التي تجعل العين بصيرا بالفعل والمبصرات مبصرات
بالفعل بما تعطيه من الضياء كذلك العقل الفعال هو الذي جعل العقل بالقوة عقلا بالفعل بما اعطاه من ذلك المبدأ وبذلك بعينه صارت المعقولات معقولات له بالفعل والعقل
الفعال هو نوع ما العقل المستفاد وصور الموجودات هي فيه لم تزل ولا يزال الا ان وجودها فيه على ترتيب غير الترتيب التي موجود عليه في العقل الذي هو بالفعل وذلك
ان الاخس في العقل الذي بالفعل كثيرا ما يترتب فيكون اقدم من الاشرف من قبل ان ترقينا نحن الى الاشياء التي هي اكمل وجودا كثيرا ما يكون من الاشياء التي هي انقص وجودا على ما بين في
كتاب البرهان اذ كنا نترقى من الاعرف عندنا الى ما هو مجهول وما هو اكمل وجودا في نفسه هو اجهل عندنا اعني ان جهلنا به اشد ولذلك يلزم ان يكون ترتيب الموجودات في العقل
الذي بالفعل على عكس ما عليه الامر في العقل الفعال والعقل الفعال يعقل اولا من الموجودات الاكمل فالاكمل فان الصورة التي هي اليوم في مواد هي في العقل الفعال صور
منتزعة لا انها كانت موجودة في مواد فانتزعت بل لم يزل تلك الصورة فيه بالفعل وانما احتذي بها المادة الاولى وسائر المواد بان اعطيت الصور التي في العقل الفعال والموجودات
التي قصد ايجادها بالقصد الاول ... تلك الصور الا انها لم يمكن ايجادها ها هنا الا في مواد وكونت هذه المواد وهذه الصورة في العقل الفعال وهو غير منقسم ويكون ذاته
... منقسم يعطي المادة اشياء ما في جوهره فلا تقبلها المادة الا منقسما
وهذا قد بينه ارسطاطاليس في
كتابه في النفس ايضا
تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين

العقول

معنى الظلمة هو الاشفاف بالقوة
ومعنى الاشفاف ...

ما هو اكمل وجودا في نفسه
هو اجهل عندنا اعني
ان جهلنا به اشد

رساله در ... مفارقات
بكر ۵۳۶ حكمت در ص ۲۴ تا ص ۲۵
مؤلف

اغاز (قال المفارقات ... مراتب مختلفة الحقائق)

انجام (وكثير من الاوساط في الثواني ... من الرصد بالحس)

ضمن ۷ سطر مقاله ای در رؤيا وجواب ... ارسطو ... ۱

۵۹۶۶

مقالة المعلم ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المفار[قات] ... وهي كثرة بالنوع الثالث النفوس السماوية
وهي كثرة بالنوع ... اجسام وهي معنى سلبي ولا وجب ان لا يختلف حدّيهما
لكثر الكمال هذا ... جاز هذا الوجب ان يجتمع فيها قوة الوجود والبقاء
وفعليتها ... في المركبات التي لها امكانان فيبطل احدهما عند
كونه بالفعل ... انها تدرك بذواتها بعد ان لم يعلم ان ادراكها لذواتها
مختلفة بالانواع ... ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم
ذاته هو ارادته ... على اثبات هذه المفارقات في البراهين
ما تضمن اثبات ... الوجود الذي لا سبب له وهذا يحتاج الى برهان آخر في
انه مفارق لما كان ... موضع الطرف معلولا والاول معلوم علته ان
يكون الاول ... يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك
بعد ان يوضع ... بعد وجوده عن العلة صار بتة واجب الوجود به
بعد ان كان ممكنا ... للفاعل في الحدوث اي يسبق العدم اي
يكون مثل هذا الوجود مسبوقا بالعدم بل هو له من ذاته فلا سبب له البرهان على انه مفارق انه لو كان له مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له
بسبب ذاته لو كان جسما لكان له ماهية ولو كانت له ماهية للزم ثلث محالات الاول ان المعدوم كان يلزم الوجود اي ... وجود ذاته الثاني ان الموجود الذي
لا سبب له يكون من لوازم تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالث ان وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك الماهية فانها فيها فكان وجودها اثبات العقول الفعالة
على جهة البراهين بعضها اثباتها الاول يجب ان يكون الصادر عن الاول احدي الذات لان الاول احدي الذات من كل جهة وصدور الواحد من كل جهة واحدا وكان ان يكون هذا الاحدي الذات
امرا مفارقا ما اولى من البراهين معلوم ان الاجسام والمفارقات كثيرة فلا يمكن ان يكون الصادر عن الاول ولا صورة جسمية او مادة وذلك لان الصورة الجسمية يفعل بتوسط الوجود
فيها لا ان وجود الصورة الجسمية في المادة لا يستغنى عنها وتصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون مادة الجسم الاول علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات وليس لها قوة الا القبول
الثاني الصورة الجسمية لانها تفعل بعد وجودها وجودا تخصص وتشخصها بالوضع فعلها الا وضعي ولو كان سببا لوجود جسم آخر لكان وجب ان يكون اولا سببا لوجود
مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية ومادتها وضع فلا يصح ان يكون سببا لما بعدها اعني الجسم والاستحالة في كونها سببا للمفارق اظهر للجسم المولف من مادة وصورة
ولا الصورة مستغنية في وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم يؤدي هذا البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية
والمادة سببا لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال الثالث لو كان جسم فلكي سببا لوجود جسم فلكي لكان يلزم اذن ان يكون ... الحاوي ... لوجود المحال
لا سبب له فعلوم من هذا ان لكل فلك مفارق الرابع ان النفوس الانسانية مفارقة وفعلها لحالة ان يكون مفارقة لان الجسم متأخر في درجة الوجود عن المفارقات
ولو كانت صورة جسمية سببا لوجود مفارق لكانت ... وجود اوثق وجودها وانتم من وجودها فكان يلزم وجود نفس الانسانية بغير سبب والصور الجسمية لا يفيد وجودا
اكمل من وجود ذاتها الخامس النفوس الانسانية تخرجها من القوة الى الفعل في المعقولات براهين الاول الصور المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وما تحله الاجسام
بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان لكل ما هو بالقوة معقولة لنفسه ينتهي لا محالة الى معقول ذاته الثاني الصورة الجسمية تفعل بوضعها

... وجود ذاتها ... بوجود ذاتها

هو وجودها وهي معقولة لنا والقول في الذي هو منا بالفعل والذي هو فينا بالفعل عقل هو القول بعينه في تلك الصور التي ليست في مواد ما ولا كانت فيها أصلا فإن الوجه الذي
به نقول فيما هو منا بالفعل عقل والذي هو فينا بالفعل عقل … فيجعل ذلك المثال بسبيل من يحاكي في ذلك أنها في العالم وتلك الصور إنما يمكن أن يعقل على التمام بعد أن تحصل المعقولات
كلها معقولة بالفعل أو جلها وتحصيل العقل المستفاد فتحصل تلك الصور معقولة وتصير بذلك كالصور للعقل من حيث هو عقل مستفاد والعقل المستفاد شبيه بموضوع لتلك ويكون
العقل المستفاد شبيها بالصورة للعقل الذي بالفعل والذي بالفعل شبيه بموضوع ومادة للعقل المستفاد والعقل الذي بالفعل صورة لتلك الذات وتلك الذات شبيه مادة فعند
ذلك يبتدئ الصور في الانحطاط إلى الصور الجسمانية الهيولانية ومن قبل ذلك ما كانت ترتقي قليلا قليلا إلى أن تفارق المواد … وقليلا قليلا بالحاصل المفارقة متفاضلة
فإن كانت الصور التي لا في مادة أصلا متفاضلة في الكمال والمفارقة وكان لها ترتيب ما في الوجود وإن كان أكملها على هذا الطريق صورة لما هو الأنقص إلى أن ينتهي إلى ما هو أنقص وهو
العقل المستفاد ثم لا تزال تنحط حتى تبلغ إلى تلك الذات وإلى ما دونها من القوى النفسانية ثم من ذلك إلى الطبيعة ثم لا تزال تنحط إلى أن تبلغ صور الاسطقسات التي هي أخس
الصور في الوجود وموضوعها أخس الموضوعات وهي المادة فإذا ارتقى من المادة الأولى رتبة رتبة فإنما يرتقي إلى الطبيعة التي هي صور جسمانية في مواد هيولانية إلى أن يرتقي إلى
تلك الذات ثم إلى ما فوق ذلك حتى إذا انتهى إلى العقل المستفاد إلى ما هو شبيه بالنجوم والحد الذي ينتهي إليه الأشياء التي تنسب إلى الهيولى والمادة وإذا ارتقى منه فإنما يرتقي إلى أول
رتبة الموجودات المفارقة وأول رتبة العقل الفعال ه وأما العقل الفعال الذي ذكره أرسطاطاليس في المقالة الثالثة من كتاب النفس هو صورة مفارقة لم تكن في مادة ولا تكون
أصلا وهو بنوع ما عقل بالفعل قريب الشبه من العقل المستفاد وهو الذي جعل تلك الذات التي كانت عقلا بالقوة عقلا بالفعل ونسبة العقل الفعال إلى العقل الذي بالقوة كنسبة
الشمس إلى العين التي هي بصر بالقوة ما دامت في ظلمة ومعنى الظلمة هو الاشفاف بالقوة أو عدم الاشفاف بالفعل ومعنى الاشفاف هو الاستنارة عن محاذاة منير فإذا
حصل فيه من الضوء صار البصر بما حصل فيه الضوء بصيرا بالفعل وصارت الألوان مرئية بالفعل بل نقول أن البصر إنما صار بصيرا بالفعل ~~وصارت الألوان مرئية بالفعل~~
لأنه إذا حصل له الاشفاف بالفعل حصلت فيه صور المرئيات فبحصول صور المرئيات في البصر صار بصيرا ولأنه تقدم قبل ذلك شعاع الشمس أو غيره أن صار مشفا بالفعل
وصار الهواء المماس له أيضا مشفا بالفعل صار ما هو مرئي بالقوة مرئيا بالفعل فالمبدأ الذي به صار البصر بصيرا بالفعل بعد أن كان بصيرا بالقوة وصارت المبصرات التي كانت مبصرات
بالقوة مبصرات بالفعل الاشفاف الذي حصل في البصر عن الشمس فعلى هذا المثال يحصل في تلك الذات التي هي عقل بالقوة شيء ما منزلته منزلة الاشفاف بالفعل من البصر
وذلك الشيء يعطيه إياه العقل الفعال فيصير مبدأ به تصير المعقولات التي كانت بالقوة معقولات له بالفعل وكما أن الشمس هي التي تجعل العين بصيرا بالفعل والمبصرات مبصرات
بالفعل بما تعطيه من الضياء كذلك العقل الفعال هو الذي جعل العقل بالقوة عقلا بالفعل بما أعطاه من ذلك المبدأ وبذلك بعينه صارت المعقولات معقولات له بالفعل والعقل
الفعال هو نوع من العقل المستفاد وصور الموجودات هي فيه لم تزل ولا يزال إلا أن وجودها فيه على ترتيب غير الترتيب التي موجودة عليه في العقل الذي هو بالفعل وذلك
أن الأخس في العقل الذي بالفعل كثيرا ما يترتب فيكون أقدم من الأشرف من قبل أن ترقينا نحن إلى الأشياء التي هي أكمل وجودا كثيرا ما نكون من الأشياء التي هي أنقص وجودا على ما بين في
كتاب البرهان إذ كنا نرتقي من الأعرف عندنا إلى ما هو مجهول وما هو أكمل وجودا في نفسه هو أجهل عندنا أعني أن جهلنا به أشد ولذلك يضطر إلى أن يكون ترتيب الموجودات في العقل
الذي بالفعل على عكس ما عليه الأمر في العقل الفعال والعقل الفعال يعقل أولا من الموجودات الأكمل فالأكمل فإن الصورة التي هي اليوم في مواد هي في العقل الفعال صور
منتزعة لا أنها كانت موجودة في مواد فانتزعت بل لم تزل تلك الصورة فيه وإنما احتذي بها المادة الأولى وسائر المواد بأن أعطيت الصور التي في العقل الفعال والموجودات
التي قصد إيجادها بالقصد الأول … تلك الصور غير أنها لم يمكن إيجادها ههنا إلا في مواد وكونت هذه المواد وهذه الصورة في العقل الفعال وهو غير منقسم أو يكون ذاته
… غير منقسم تعطي المادة أشياء ما في جوهره فلا تقبله المادة إلا منقسما

وهذا قد بينه أرسطاطاليس ع
في كتابه في النفس أيضا

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين

معنى الظلمة هو الاشفاف له
ومعنى الاشفاف له

ما هو أكمل وجودا في نفسه
هو أجهل عندنا أعني
أن جهلنا به أشد

مقالة المعلم الثاني أبي نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي في إثبات المفارقات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المفارقات أربع مراتب مختلفة الحقائق **الأول** الموجود الذي لا سبب له وهو واحد **الثاني** العقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع **الثالث** النفوس السماوية
وهي كثيرة بالنوع **الرابع** النفوس الإنسانية وهي كثيرة بالأشخاص والصفات العامة لها أربعة **الأول** أنها ليست بأجسام وهي معنى سلبي ولا يوجب أن يختلف حقائقها
لاشتراكها في هذا السلب **الثاني** أنها لا تموت ولا تفسد وإلا كان وجب أن يكون فيها بالقوة قوة الموت والفساد ولو جاز هذا لوجب أن يجتمع فيها قوة الوجود والبقاء
وفعليتها فكانت تكون موجودة ومعدومة معا فيتبين أن البسائط إذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والإمكان بل إنما يصح ذلك في المركبات التي لها إمكان أن يبطل أحد جزئيها عند
كونه بالفعل ويبقى الآخر في المادة ثم لامتناع الفساد وواجب الوجود بيان خاص وكلية المادة … **الثالث** أنها تدرك بذواتها بعد أن لم يعلم أن إدراكها لذواتها
مختلفة بالأنواع فإن إدراكها لذواتها هو نفس وجودها المختلفة والأول مدرك ذاته ولوازم ذاته لا محالة لأنه لو لم يدرك لوازم ذاته لكان إدراكه لذاته ناقصا وإدراكه للوازم
ذاته هو إرادته **الرابع** أن الكل منها سعادة وفي سعادة الملابسات للمادة على أنها أتم في المفارقات **أما البراهين** على إثبات هذه المفارقات في البراهين
ما يتضمن إثبات مفارق ومنها ما يثبت أولا أمر ثم يبرهن بعد أن ذلك الأمر مفارق **البرهان** على إثبات الوجود الذي لا سبب له … يحتاج إلى برهان آخر في
أنه مفارق لما كانت الكل … واجبا فيها أن ينتهي إلى موجود لا سبب له … وإلا كان يلزم إذا وضع طرفان وأوسط وكان موضع الطرف معلولا والأول معلولا علة أن
يكون الأول له حكم الأوسط المحتاج إلى طرف وليس حكم الأوسط سواء كانت عدة الأوساط متناهية أو غير متناهية وحينئذ ليس يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك
بعد أن توضع العلل والمعلولات موجودة معا إذ المعلول الأول لا يصح أن يوجد من العلة وأن يتصل وجوده فإنه إذا استغنى بعد وجوده عن العلة صار بنفسه واجب الوجود بذاته
بعد أن كان ممكنا ومحتاجا إلى العلة والحدوث لا يفيد الوجود المعلول الواجبية بذاته فإن الحدوث إنما هو صفته في الجملة فلا تأثير للفاعل في الحدوث أي كونه مسبوق العدم أي
كون مثل هذا الوجود مسبوقا بالعدم بل هو له من ذاته فلا سبب له **البرهان على أنه مفارق** أنه لو كان جسما لكان له مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا
سبب … ولو كان جسما لكان له مهية ولو كانت له مهية للزم ثلث محالات **الأول** أن المعدوم كان يلزم الوجود … وجود ذاته **الثاني** أن الوجود الذي
لا سبب له يكون من لوازم تلك المهية فيكون معلولا صادرا عنه **الثالث** أن وجوب الوجود يكون معللا بتلك المهية فإنها فيها فكان وجودها **إثبات العقول الفعالة**
على جهة براهين بعض إثباتها **الأول** يجب أن يكون أحدي الذات لأن الأول أحدي الذات من كل جهة ويسمى الواحد من كل جهة واحدا ويجب أن يكون هذا الأحدي الذات
أمرا مفارقا بأول البراهين ومعلوم أن الأجسام والمفارقات كثيرة فلا بد أن يكون الصادر عن الأول لا صورة جسمية أو مادة وذلك لأن الصورة الجسمية تفعل بتوسط الموجودة
فيها أن وجود الصورة الجسمية في المادة لا تستغنى عنها ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون مادة الجسم الأول علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات وليس لمادة إلا القبول
الثاني الصورة الجسمية لا محالة تفعل بعد وجودها وجودا شخصيا وتشخصها بالوضع فعلها إذن وضعي ولو كان سببا لوجود جسم آخر لكان وجب أن يكون أولا سببا لوجود
مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها وضع فلا يصح أن يكون سببا لما بعدها أعني الجسم والاستحالة في كونها سببا للمفارق أظهر للجسم المؤلف من مادة وصورة
ولا الصورة مستغنية في وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم يؤدي هذا البرهان إلى أنه لو كان المعلول الأول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية
والمادة سببا لوجود الجسم والمفارق لكن هذا محال **الثالث** لو كان جسم فلكي سببا لوجود جسم محوي لكان يلزم إذن أن يكون … الخلاء … لوجوده والمحال
… فعلوم من هذا أن كل فلك مفارق **الرابع** أن النفوس الإنسانية مفارقة وفعلها كذلك أي يكون مفارقة لأن الجسم متأخر في درجة الوجود عن المفارقات
ولو كانت صورة جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا أوثق من وجودها وأتم من وجودها فكان مثل وجود نفس الإنسانية بغير سبب والصور الجسمية لا تفيد وجودا
أكمل من وجود ذاتها **الخامس** النفوس الإنسانية تخرج من القوة إلى الفعل في المعقولات براهين **الأول** الصور المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وما حلت الأجسام
بالقوة معقولة فلا بد من أمر يجردها ويصيرها معقولة فإن ذلك الأمر إنما بالقوة معقولة … فهي لا محالة معقول ذاته **الثاني** الصورة الجسمية تفعل بوضعها

ولا وضع لها الى نفوسنا فلا يصح ان يخرج عقولنا من القوة الى الفعل **الثالث** مكمل عقولنا لا محالة يكمن ان وجودها والمعقولات هي التي يكملها فيفيد بها عقل بالفعل **الرابع**

الحركة الدائمة لا بد لها من محرك مفارق **اثبات النفوس السماوية** ثلثة براهين **الاول** الحركة يصدر عنها حالة غير طبيعية هي عودة الى الحالة الطبيعية اي السكون وذلك

عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة السكون اذ الحركة الطبيعية يطلب بها السكون عنده وذلك على اقرب الطرق فهي اذن مستقيم **الثاني** الطبيعة لا تسعى

مهروبا عنه مطلوبا ولا تهرب عن مطلوب بها والمستديرة كذلك فهي اذن غير طبيعية فهي نفسانية اختيارية لانها تختار حركة ما فلا يصح ان يكون عقلا **الثالث** والا لما كان يعدم احواله

الحركات ولما كان تعين منتهى حركة دون مرة اخرى حاصلة في وجود ما لا تنتهي فكان لا توجد حركة **البرهان على انه مفارقة الاول** مطلوبها لا يصح ان يكون حسيا ومن باب الشهوة

والغضب فلا يسكن عند اصابته **البرهان على اثبات النفوس الانسانية** الاجسام لا يتصور عنها افعال لا يصدر عن سائر الاجسام فهو من غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له

هذا الا ان متقوم انه هو جوهر وليس سبيل منه الاجسام سبيل المعاجين لان لها خصوصية وجود او لها صور واعتداء وادراك وحركة من تلقاء **البراهين على انها مفارقة الاول** انها تتلقى المعقولات

معان مجردة عما سواها كالانسان لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل ما يحصل في جسم فانه مؤثر فيه ما لابد للجسم في وجوده فيه مثل الشكل والوضع والمقدار فلو حصل معقول في جسم لكان

يحصل له مقدار وشكل ووضع فكان يخرج ان يكون معقولا **الثاني** انها تشعر بذاتها ولو كانت موجودة في آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون ان يدرك معها آلتها فكانت بينها وبين الهتها

آلة وكان تتسلسل كلما تدرك ذاته فذاته له وكل موجود في آلة لغير ذاته **الثالث** انها تدرك الاضداد معا لكن يمتنع ان يوجد مثل ذلك الوجود في المادة **الرابع** وهو انها على المعقولات التي

لا يضعفها **الخامس** وهو انها على ان العقل قد يقوى بعد الشيخوخة واذا كانت مفارقة لم يجب ان يفسد بفساد المادة الموجبة لجزئيتها لحدوثها المتكثرة بعد المعينة لوجود نفس من دون

اخرى مثلها **البرهان على ان لها سعادات** من جنس سعادة المفارقات وان لها ما يمكن للنفوس الفاضلة قد عرفت انها بسيطة وانها تجب ان وجد لها ما كان ينوقها ان

يقبلها من الكمالات ان لا يزول عنها بما يزيل من البرهان المقدم حين مر ان البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان والذي يحقق بهذا الامكان انه لو كان العقل الهيولاني

باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس بشيء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا الكمال هو العقل المستفاد بالفعل اعني الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقي الثابت

فهي متصلة بها بعد المفارقة والعقل الهيولاني واذا كان قد يستعد لان يصير عقلا بالفعل اتم منه واذا كان العقل الهيولاني يتصل بالمفارق من دون تعلم اعني من دون استعمال

فكر ولا خيال فلان يتصل به العقل بالفعل بعد المفارقة اولى واحرى وبالجملة لابد للنفس من ان يحصل لها العقل بالفعل من البدن فان العقل قد بيانا انه

بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة وكثير من الاوساط في الثوانية

سعى من اراد بالحق
تعقد

شيء من كلام ارسطو في الرؤيا قال الرؤيا حركة للبقايا التي تبقى من المحسوسات تعني ان القوة المتخيلة اذا انفردت بنفسها فارغة في حال النوم

فانها تقوم الى ما عندها من المحسوسات وتركب بعضها مع بعض وتفصل بعضها عن بعض وتحاكي المعقولات والقوة الغاذية والنزوعية وما يصادف البدن من المزاج فان صادفه

رطبا حاكت الرطوبة كالماء والسباحة وان صادفته يابسا حاكت اليبوسة وربما حاكت القوة النزوعية بما يحاكي الجماع فينهض الخيال اعضائه للاستعداد لفعله وتحاكي

القوة الناطقة بما يحاكي بما يحصل فيها من المعقولات التي في نهاية الكمال كالسبب الاول والاشياء المفارقة للمادة ومتى قويت المتخيلة في شخص لا تستولي عليها المحسوسات

فكان حالها في اليقظة كحالها في النوم فانه يعود ويرسم في الحس المشترك والمنفعلة عنه القوة الباصرة فيحصل رسومها في الهواء الواصل للبصر ثم يعود فيرسم في القوة المتخيلة ويصير كالمتحد

بالعقل الفعال فيرى اشياء عظاما عجيبة فان النفس اذا تحرك بحواسها الاشياء بحسب نظرها وتحدث من الحواس رات الاشياء البسيطة الروحانية واذا تحركت بحواسها

الادنى بحسب نظرها الطبيعي فانها تصنع المرئيات التي استغنت بها من المحسوسات التي لا نظام لها ولا فائدة فيها وربما تركت هذه الصورة تركيبا عينيا وسمي اضغاث احلام

مع حسابا والا كان يسكن عند موافقة
هواه فكل هواه عقل **الث**
مطلوبها لا يصح ان يكون
صح

بان

في مجمع البيان الروح يأتي على وجوه فالروح حيوة النفس بالارشاد والروح في اول سورة النحل
الرحمة كما ورد فروح وريحان والروح النبوة كقوله تعالى يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده والروح عيسى عليه السلام لانه خلق من غير فحل وقيل لكونه رحمة
على عباده يدعوهم الى الله تعالى والروح جبرئيل عليه السلام والروح النفخ في قولها احييتها
النار بروحي والروح الوحي في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل
انه جبرئيل عليه السلام والروح ملك في السماء من اعظم خلق الله تعالى فاذا كان يوم القيمة وقف
صفا والملائكة كلهم صفا والروح روح الانسان وقال ابن عباس
الانسان روح ونفس والروح
هو الذي به النفس والغطيط والنفس
البصر فمن نام قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه فاذا مات قبضهما
معا
ج١
هي